علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي علي

مِن أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة..مِن أَجلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرَة..مِن أَجلِ وَعَي مَهدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقٍ

مُؤَسَّسَةُ القَمَر لِلثَّقَافَةِ وَالإِعلَام عِبرَ القَمَر الفَضائِيَّة تُقَدِّم

مَعَ عَبْدِ الْحَلِيْمِ الْغِزِّي

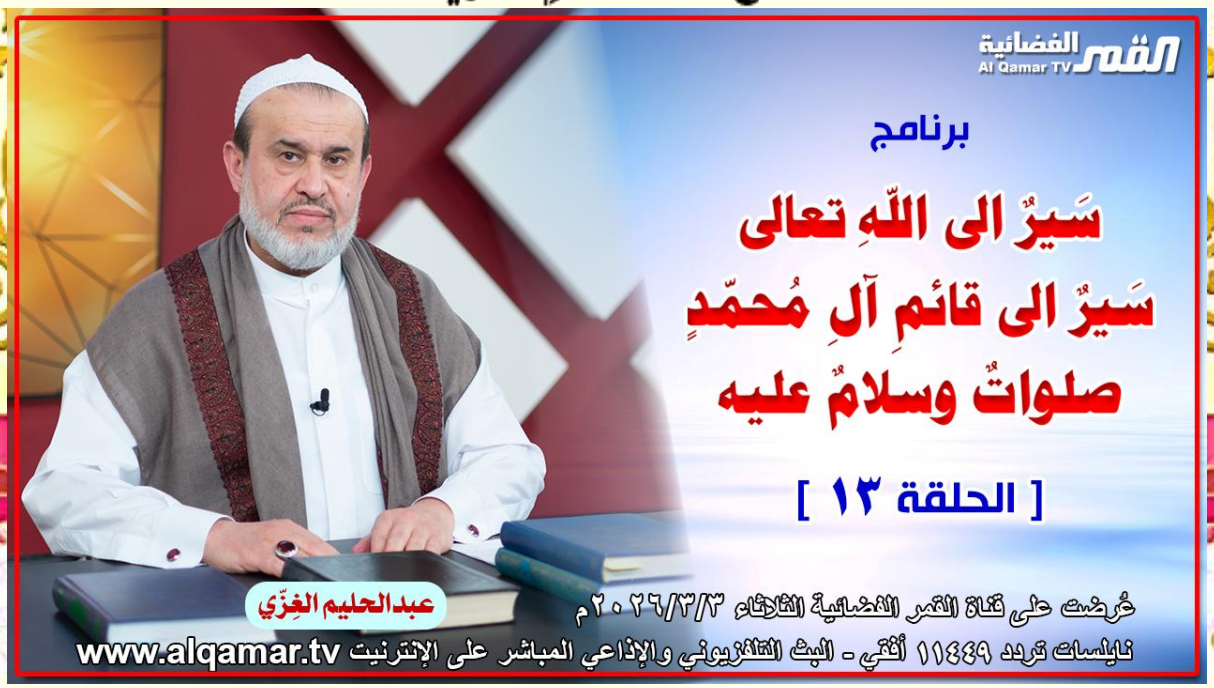

لُطْفٌ مُحَمَّدِيٌّ وَفَيْضٌ عَلَوِيٌّ وَعَبَقٌ فَاطِمِيٌّ وَحِكْمَةٌ مَهْدَوِيَّةٌ عَلَى مَائِدَةِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيه

إِنَّهَا حَقَائِقُ دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة

الحَلَقَةُ 13

شَهرُ رَمَضَان 1447 هـ -2026 م

الثَّلاثَاء: 13/ شَهرُ رَمَضَان/ 1447 هـ -2026/3/3 م

www.alqamar.tv

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، الرُّوم/ (6) (7).

التسلسل	العناوين	الصفحة
1	عنوان الحلقة الثالثة عشر مُؤُونَةُ الْمَسِيرِ وَبُوصْلَةُ السَّيْرِ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد؛ رِحْلَةٌ رُوْحِيَّةٌ بَيْنَ الاِسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَالزِّيَارَةِ	2
2	❖ مؤونة المسير وبوصلة السير الى قائم آل محمد صلوات الله عليه ج1	2
3	← مؤُونَةُ الْمَسِيرِ وَحَقِيْقَةُ الاِسْتِعْدَادِ الرُّوْحِيِّ	2
4	← مَؤُونَةُ الْمَسِيرِ تَتَأَلَّفُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَزْوَاد	2
5	1. الزَّادُ الأَوَّل؛ الزَّادُ الأَوَّل الاِسْتِغفَار	2
5	○ الاِسْتِغْفَارُ بَيْنَ أَلْفَاظٍ مُرَدَّدَةٍ وَحَالَةٍ نَفْسِيَّةٍ مُسْتَقِرَّةٍ	2
6	○ الاِسْتِغْفَارُ كَعَمَلِيَّةِ تَنْظِيْفٍ وَتَجَلٍّ لِلْخُشُوْعِ الإِلٰهِيِّ ○ مَثَلُ الْاِسْتِغْفَارِ وَتَسَاقُطُ أَوْرَاقِ الذُّنُوْبِ	3
7	○ الاِقْتِدَاءُ النَّبَوِيُّ فِيْ الاِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَةِ ○ الْاِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْحِيْدُ؛ جَمْعُ الْعِبَادَةِ فِيْ مِفْتَاحَيْنِ رُوْحِيَّيْنِ	4
8	○ الْمَغْفِرَةُ دَوَاءُ السَّائِرِيْنَ وَبَلْسَمُ الْمَسِيْرِ	5
9	2. الزَّادُ الثَّانِي مِنْ أَزْوَادِ مَؤُونَتِنَا إِنَّهُ الزَّادُ الْعَجِيْبُ، إِنَّهُ الزَّادُ الْعَجِيْبُ؛ "الدُّعَاء".	5
10	○ حَالَةُ الدُّعَاءِ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ وَالْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ	5
11	○ الْإِلْحَاحُ فِيْ الْمَسْأَلَةِ؛ مَنْزِلَةٌ لَا تُنَالُ إِلَّا بِسُؤَالٍ ○ الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَمَفَاتِيْحُ النَّجَاحِ	6
12	○ صَدْرٌ نَقِيٌّ وَقَلْبٌ تَقِيٌّ؛ مَعْرِفَةٌ تَجْمَعُ الْعَقْلَ وَالْوِجْدَانَ ○ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ؛ دُعَاءٌ يُنْجِي وَيُدِرُّ الْأَرْزَاقَ ○ الدُّعَاءُ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ وَمَفْتَاحُ الْأَبْوَابِ الْمُغْلَقَةِ	7
13	○ الدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ السِّنَانِ الْحَدِيْدِ ○ الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَيَنْقُضُ الْمُبْرَمَ ○ الدُّعَاءُ يَمْنَعُ مَا لَمْ يُقَدَّرْ وَيَرُدُّ مَا قَدْ قُدِّرَ ○ الْقُوَّةُ الْخَفِيَّةُ؛ دُعَاءٌ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ	8
14	○ الدُّعَاءُ وَالْبَلَاءُ؛ تَرَافُقٌ إِلٰهِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ○ قَاعِدَةٌ نَبَوِيَّةٌ مُطْلَقَة؛ لَا اسْتِثْنَاءَ فِيْ رَدِّ الْقَضَاءِ بِالدُّعَاءِ	9
15	○ الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَنَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ ○ الدُّعَاءُ يَصْرِفُ الْبَلَاءَ وَيُزِيْلُ أَثَرَهُ ○ إِلْهَامُ الدُّعَاءِ؛ بَشِيْرُ قِصَرِ الْبَلَاء ○ الدُّعَاءُ فِيْ الرَّخَاءِ يَسْتَخْرِجُ الْحَوَائِجَ فِيْ الْبَلَاءِ	10
16	○ الْإِكْثَارُ مِنَ الدُّعَاءِ فِيْ الرَّخَاءِ سَبِيْلُ الْإِجَابَةِ فِيْ الشِّدَّةِ ○ الْيَقِيْنُ فِيْ الدُّعَاءِ؛ حَاجَتُكَ عَلَى الْبَابِ ○ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَجِيْبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ ○ الْإِلْحَاحُ عَلَى اللهِ مَمْدُوْحٌ وَمَفْتَاحُ الْقَضَاءِ	11
17	○ نَظْرَةُ لَطْفٍ مِنْ إِمَامِ الزَّمَانِ؛ غَايَةُ الْمَسِيْرِ وَفَتْحُهُ الْمُبِيْن	12
18	3. الزَّادُ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.	13
19	○ حَقِيْقَةُ الْمَعْنَى فِيْ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ○ الْاِسْتِغْفَارُ وَالدُّعَاءُ لَا يَكْمُلَانِ دُوْنَ الصَّلَاةِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ	13
20	○ لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوْباً حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ○ رَفْرَفَةُ الدُّعَاءِ دُوْنَ ذِكْرِ النَّبِيِّ ○ ذِكْرُهُمْ كِفَايَةُ الدُّنْيَا وَالآخِرَة	14
21	○ أَلْفُ صَلَاةٍ فِيْ أَلْفِ صَفٍّ؛ جَزَاءُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِم ○ ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُم بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالنِّفَاقِ ○ مَرَاتِبُ الْعِبَادِ وَاخْتِلَافُ جَزَاءِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِم ○ أَثْقَلُ مَا فِيْ الْمِيْزَان؛ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ	15
22	○ دائما ابتدأ الدعاء بالصلاة على محمد وآله واختمها بالصلاة على العترة الطاهرة ○ أَفْضَلُ مَا يَخْرُجُ بِهِ الْعَبْدُ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَام؛ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ	16
23	○ صَلَاةُ الْقُلُوبِ قَبْلَ أَلْسِنَةِ الْأَفْوَاهِ ○ الذِّكْرُ الأَكْبَر؛ (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)	17
24	4. الزاد الرابع: زِيَارَتُهم، زِيَارَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.	17
25	○ الزَّادُ الْجَامِعُ؛ اكْتِمَالُ الْمَسِيْرِ بَيْنَ الاِسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ	17
26	○ حَقِيْقَةُ الزِّيَارَةِ؛ الْوِصَالُ الْقَلْبِيُّ بَيْنَ الزَّائِرِ وَالْمَزُوْرِ	18
27	○ الزِّيَارَةُ وَفَاءٌ بِالْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيْقِ لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ	19
28	○ هُنَاكَ عِدَّةُ جِهَاتٍ فِيْ زِيَارَتِهِمْ أُشِيْرُ إِلَى بَعْضِ هٰذِهِ الْجِهَات	20
29	← هُنَاكَ الْجِهَةُ الْمَعْرِفِيَّةُ الْعَقَائِدِيَّةُ	20
30	← وَهُنَاكَ الْجَانِبُ النَّفْسِيُّ فِيْ زِيَارَاتِنَا لَهُم صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم	21

عنوان الحلقة الثالثة عشر

مُؤُونَةُ الْمَسِيْرِ وَبُوصْلَةُ السَّيْرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد؛ رِحْلَةٌ رُوْحِيَّةٌ بَيْنَ الِاسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَالزِّيَارَةِ

مؤونة المسير وبوصلة السير الى قائم آل محمد صلوات الله عليه ج1

مؤُونَةُ الْمَسِيْرِ وَحَقِيْقَةُ الِاسْتِعْدَادِ الرُّوْحِيّ

❁ كَانَ الْحَدِيْثُ فِيْ الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَة عَنْ عَلاقَتِنَا بِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه مَا بَيْنَ الأُنْسِ وَالْجَفْوَة، مَسِيْرٌ بِاتِّجَاهِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، وَلَا يَكُونُ هٰذَا الْمَسِيْرُ جَمِيْلاً مِنْ دُونِ أَنْ نَأْنَسَ بِعَلاقَتِنَا مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَالإِمَامُ مِثْلَمَا قَالَ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؛ "هُوَ الأَنِيْسُ الرَّفِيْق"، فَهُوَ رَفِيْقُنَا فِيْ الطَّرِيْق، لَـٰكِنَّهُ رَفِيْقٌ أَنِيْس، الأُنْسُ فِيْ عَلاقَتِنَا مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا لَنْ يَتَحَقَّقَ فِيْ هٰذَا الْمَسِيْر مِنْ دُونِ تَوَفُّرِ مَؤُونَةٍ مُنَاسِبَةٍ لِسَيْرِنَا فِيْ هٰذَا الطَّرِيْق.

❁ **فِيْ هٰذِهِ الْحَلَقَةِ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَؤُونَةِ الْمَسِيْر؛**

← مَؤُونَةُ الْمَسِيْرِ هِيَ الَّتِي تَكُونُ بَاعِثَةً عَلَىٰ أُنْسِنَا وَنَحْنُ نَتَحَرَّكُ فِيْ هٰذَا الطَّرِيْق، مَؤُونَةُ مَسِيْرِنَا تَتَكَوَّنُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَزْوَاد، الأَزْوَادُ جَمْعُ لِزَاد، وَالزَّادُ مَا يَتَزَوَّدُ بِهِ الْمُسَافِر، قَدْ يَكُونُ طَعَامَاً، وَقَدْ يَكُونُ شَيْئَاً آخَر، مَا يَحْتَاجُهُ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ سَفَرِهِ، مِنْ ضَرُورِيَّاتِ حَرَكَتِهِ، مِنْ احْتِيَاجَاتِ سَيْرِهِ،

مَؤُونَةُ الْمَسِيْرِ تَتَأَلَّفُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَزْوَاد:

الْزَّادُ الأَوَّل؛ الْزَّادُ الأَوَّل الِاسْتِغْفَار.

الِاسْتِغْفَارُ بَيْنَ أَلْفَاظٍ مُرَدَّدَةٍ وَحَالَةٍ نَفْسِيَّةٍ مُسْتَقِرَّةٍ

❁ وَحِينَمَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الِاسْتِغْفَار، قَطْعَاً أَلْفَاظُ الِاسْتِغْفَارِ مُهِمَّةٌ، لٰكِنَّ الأَهَمَّ الحَالَةُ النَّفْسِيَّةُ الَّتِي عَلَيْهَا الإِنْسَان، الحَالَةُ النَّفْسِيَّةُ أَهَمُّ مِنَ الأَلْفَاظ، أَيُّهُمَا أَهَمّ أَنْ نُرَدِّدَ أَلْفَاظَ الِاسْتِغْفَار وَنَحْنُ لَا نَعِيْشُ حَالَةَ الِاسْتِغْفَارِ فِيْ نُفُوسِنَا أَوْ أَنَّنَا نَعِيْشُ حَالَةَ الِاسْتِغْفَارِ فِيْ نُفُوسِنَا مِنْ دُونِ أَنْ نُرَدِّدَ أَلْفَاظَ الِاسْتِغْفَار؟! قَطْعَاً، قَطْعَاً الْحَالَةُ الْثَّانِيَةُ هِيَ الأَفْضَلُ وَالأَكْمَل.

❁ الْصُورَةُ الْكَامِلَةُ لِلْاِسْتِغْفَار؛ أَنْ نُرَدِّدَ أَلْفَاظَ الاِسْتِغْفَار مَعَ حَالَةٍ نَفْسِيَّةٍ مُسْتَقِرَّةٍ فِيْ دَاخِلِنَا، تَطْلُبُ الاِسْتِغْفَار، وَتَعِيْشُ حَالَةَ الاِسْتِغْفَارِ وَلَوْ لِثَوَانٍ، حَتَّىٰ لَوْ قُلْنَا مَرَّةً وَاحِدَة؛ **(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْه)**، نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ ثَوَانٍ نَعِيْشُ حَالَةَ الاِسْتِغْفَارِ فِيْ بَوَاطِنِ نُفُوسِنَا، أَنْ نَسْتَشْعِرَ أَنَّنَا بِحَاجَةٍ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّه وَلَوْ لِثَوَانٍ.

❁ نَحْنُ بِحَاجَةٍ لِلاِسْتِغْفَارِ يَوْمِيّاً، وَلَرُبَّمَا أَنَّ الإِنْسَانَ يَنْسَىٰ وَيَنْسَىٰ وَيَنْسَىٰ وَهٰذِهِ طَبِيْعَتُهُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ أَوْقَاتِ الْصَّلَوَاتِ الْيَوْمِيَّةِ سَبَباً لِتَذَكُّرِ الاِسْتِغْفَار، أَنْ يَسْتَغْفِرَ قَبْلَ صَلَاتِهِ، بَعْدَ صَلَاتِهِ وَلَوْ لِمَرَّةٍ وَاحِدَة، لٰكِنْ بِشَرْط،

✓ بِشَرْط؛ "أَنْ يَعِيْشَ وَلَوْ لِثَوَانٍ حَالَةَ الاِسْتِغْفَارِ فِيْ نَفْسِهِ، أَنْ يَسْتَشْعِرَ أَنَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ مَغْفِرَةِ اللَّه".

❁ الإِنْسَانُ إِذَا لَمْ يَسْتَشْعِرْ هٰذَا الْمَعْنَىٰ يَوْمِيّاً، وَعَلَىٰ طُولِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ سَيَكُونُ مُتَجَبِّراً، سَيَكُونُ مُتَجَبِّراً، سَيَمِيْلُ إِلَىٰ الْطُّغْيَان، عَلَاقَةُ الإِنْسَانِ بِالاِسْتِغْفَارِ بِهٰذَا الْمَضْمُونِ الَّذِيْ بَيَّنْتُهُ؛ تَدْفَعُ الإِنْسَانَ إِلَىٰ الْتَّوَاضُعِ، تَدْفَعُ الإِنْسَانَ إِلَىٰ الخُشُوعِ، تَدْفَعُ الإِنْسَانَ إِلَىٰ أَنْ يَحْتَقِرَ نَفْسَهُ فِيْ سَاحَةِ الْجَلَالِ الإِلٰهِيّ.

الاِسْتِغْفَارُ كَعَمَلِيَّةِ تَنْظِيْفٍ وَتَجَلٍّ لِلْخُشُوْعِ الإِلٰهِيّ

❁ أَمُرُّ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، فِي (الْكَافِي الْشَّرِيْف)، هٰذَا هُوَ الْكَافِي الْكَافِي لَنَا، الْكَافِي لِلْشِّيْعَة، الْجُزْءُ الْثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ دَارِ الأُسْوَة/ طِهْرَان - إِيرَان/ إِنَّهَا الْصَّفْحَةُ (494)، الْحَدِيْثُ (2):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ عُبَيْد بن زُرَارَة، قَال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **إِذَا أَكْثَرَ العَبْدُ مِنَ الاِسْتِغْفَار رُفِعَتْ صَحِيْفَتُهُ وَهِيَ تَتَلَأْلَأ** - لِمَاذَا؟

- لِأَنَّ الاِسْتِغْفَارَ تَنْظِيفٌ، لِأَنَّ الاِسْتِغْفَارَ عَمَلِيَّةُ جَلَاءٍ، لِأَنَّ الاِسْتِغْفَارَ عَمَلِيَّةُ إِزَالَةٍ لِلْكَثِيْرِ مِنَ الْقَذَارَاتِ النَّفْسَانِيَّة، مِنْ هُنَا فَإِنَّنَا بِحَاجَةٍ لِلْاِسْتِغْفَار، وَهٰذَا هُوَ الْزَّادُ الأَوَّلُ مِنْ أَزْوَادِ مَؤُونَتِنَا فِيْ سَيْرِنَا إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد،
- إِنَّنَا نَتَهَيَّأُ، نَتَهَيَّأُ لِلْوُصُولِ إِلَىٰ غَايَتِنَا الْمَنْشُودَة، هٰذِهِ عَمَلِيَّةُ اسْتِحْمَامٍ، هٰذِهِ عَمَلِيَّةُ غَسْلٍ وَتَنْظِيْف، الاِسْتِغْفَارُ يُنَظِّفُنَا، الاِسْتِغْفَارُ يُطَيِّبُنَا، يُطَيِّبُنَا يُزِيْلُ أَوْسَاخَنَا - **إِذَا أَكْثَرَ العَبْدُ مِنَ الْاِسْتِغْفَارِ رُفِعَتْ صَحِيْفَتُهُ وَهِيَ تَتَلَأْلَأ** - مِثْلَمَا قُلْتُ لَكُم قَبْلَ قَلِيلٍ؛ وَلَوْ لِمَرَّةٍ وَاحِدَة قَبْلَ الْصَّلَاةِ، بَعْدَ الْصَّلَاةِ، قَبْلَ كُلِّ فَرِيْضَةٍ، بَعْدَ كُلِّ فَرِيْضَةٍ مِنَ الْفَرَائِضِ اليَوْمِيَّة، بِهٰذَا الْشَّرْط؛ "بِشَرْط أَنْ يَعِيْشَ حَالَةَ الاِسْتِغْفَارِ وَلَوْ لِثَوَانٍ"، هٰذِهِ عَمَلِيَّةُ تَنْظِيْف، هٰذِهِ عَمَلِيَّةُ جَلَاء.

مَثَلُ الْاِسْتِغْفَارِ وَتَسَاقُطُ أَوْرَاقِ الذُّنُوْبِ

❁ الحَدِيْثُ (3) فِيْ الْصَّفْحَةِ (495):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ يَاسِرٍ، عَنِ الْرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَالَ: مَثَلُ الْاِسْتِغْفَارِ مَثَلُ وَرَقٍ عَلَىٰ شَجَرَةٍ تُحَرَّكُ فَيَتَنَاثَر** –

- صُورَةٌ جَمِيْلَةٌ يَرْسِمُهَا لَنَا إِمَامُنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، هٰذِهِ شَجَرَةُ نُفُوسِنَا، هٰذِهِ شَجَرَةُ نُفُوسِنَا، وَالْأَوْرَاقُ أَوْرَاقُهَا أَعْمَالُنَا سَيِّئَاتُنَا، فَهٰذِهِ الْشَّجَرَةُ نَفْسُ الإِنْسَان، أَمَّا أَوْرَاقُ الْشَّجَرَةِ سَيِّئَاتُهُ، أَخْطَاؤُهُ، خَطِيئَاتُهُ، ذُنُوبُهُ، مَعَاصِيْه، نَقَائِصُهُ قُولُوا مَا تَشَاءُونَ، الْمِسَاحَةُ مَفْتُوحَةٌ فِيْ هٰذَا الْاِتِّجَاهِ بِالْنِّسْبَةِ

لَنَا، الْإِمَامُ يُشَبِّهُ الْاِسْتِغْفَارَ فِيْ إِزَالَةِ هٰذِهِ النَّقَائِص كَتَحْرِيْكٍ لِهٰذِهِ الشَّجَرَة، هُنَاكَ مَنْ يَأْتِي يُحَرِّكُ الشَّجَرَةَ بِقُوَّةٍ يَهُزُّهَا بِقُوَّةٍ فَتَتَسَاقَطُ تِلْكَ الْأَوْرَاق، فَإِنَّ الْاِسْتِغْفَارَ يَجْعَلُ الذُّنُوبَ وَيَجْعَلُ الْأَخْطَاءَ وَيَجْعَلُ النَّقَائِصَ تَتَسَاقَطُ مِثْلَمَا تَتَسَاقَطُ أَوْرَاقُ هٰذِهِ الشَّجَرَة.

- فَتَتَنَاثَرُ أَوْرَاقُ الشَّجَرَة، الْاِسْتِغْفَارُ يَجْعَلُ ذُنُوبَنَا وَأَخْطَاءَنَا تَتَنَاثَرُ هٰكَذَا - **وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَيَفْعَلُهُ** - يَسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَفِيْ الْوَقْتِ نَفْسِهِ يَفْعَلُهُ، هٰذِهِ لَقْلَقَةٌ، هٰذَا مَا هُوَ بِاسْتِغْفَار - **وَيَفْعَلُهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّه** –
- هٰذَا يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّه، إِذاً لَابُدَّ مِنْ أَنْ نَعِيْشَ الْاِسْتِغْفَارَ فِيْ نُفُوسِنَا وَلَوْ لِثَوَانٍ، يَا لَيْتَنَا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَعِيْشَ الْاِسْتِغْفَارَ لِسَاعَاتٍ، لٰكِنَّ هٰذَا بَعِيْدُ الْمَنَالِ بَعِيْدُ الْمَنَالِ بِالنِّسْبَةِ لَنَا، إِنَّنَا نَطْمَحُ أَنْ نَعِيْشَ الْاِسْتِغْفَارَ وَلَوْ لِثَوَانٍ وَمَعَ ذٰلِكَ قَدْ لَا نُوَفَّقُ لِهٰذَا.

الِاقْتِدَاءُ النَّبَوِيّ فِيْ الِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَةِ

❁ الْحَدِيْثُ (5):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيْرَة، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِيْنَ مَرَّة، وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعِيْنَ مَرَّة** –

- وَقَدْ مَرَّ الْحَدِيْثُ عَنِ التَّوْبَةِ الْمُسْتَدِيْمَة هِيَ هٰذِه، هٰذِهِ التَّوْبَةُ الْمُسْتَدِيْمَة، إِنَّنِي لَا أُحَدِّثُكُم فِيْ هٰذَا الْبَرْنَامَجِ وَفِيْ غَيْرِهِ لَا أُحَدِّثُكُمْ إِلَّا بِمَا جَاءَ فِيْ قُرْآنِهِمُ الْمُفَسَّرِ بِتَفْسِيْرِهِم، أَوْ مَا جَاءَ فِيْ حَدِيْثِهِم الْمُفَهَّمِ بِتَفْهِيمِهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم،

❖ **قَالَ** - الْحَارِثُ بنُ الْمُغِيْرَة يَقُولُ - **قُلْتُ** - يَسْأَلُ الْإِمَامَ الصَّادِق - **كَانَ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْه؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَبْعِيْنَ مَرَّة، وَيَقُولُ وَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَأَتُوبُ إِلَى اللَّهِ سَبْعِيْنَ مَرَّة** –

- الْحَدِيْثُ وَاضِحٌ، نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه يَرْسِمُ لَنَا الطَّرِيْقَ عَمَلِيّاً، يُطَبِّقُ الْبَرْنَامَجَ عَلَى نَفْسِهِ لِأَجْلِ الِاقْتِدَاءِ بِهِ، وَإِلَّا فَنَبِيُّنَا أَسْمَى وَأَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ أَوْ أَنْ يَتُوبَ بِالْمَعْنَى الَّذِيْ نَحْنُ عَلَيْهِ، إِلَّا إِذَا كَانَ هٰذَا الْاِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ بِمَعْنىً فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّه لَا تَصِلُ عُقُولُنَا وَمَدَارِكُنَا إِلَيْه، وَالأَوْلَى أَنَّ الأَمْرَ لِأَجْلِ أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه.

الْاِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْحِيْدُ؛ جَمْعُ الْعِبَادَةِ فِيْ مِفْتَاحَيْنِ رُوْحِيَّيْنِ

❁ الْحَدِيْثُ (6):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْد، عَنِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: الْاِسْتِغْفَارُ وَقَوْلُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّه خَيْرُ الْعِبَادَة - الْاِسْتِغْفَارُ وَقَوْلُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّه خَيْرُ الْعِبَادَة، قَالَ اللَّهُ الْعَزِيْزُ الْجَبَّار: "فَاعْلَم** - فِيْ قُرْآنِهِ - **فَاعْلَم أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ"** - فَجَاءَ

الجَمْعُ بَيْنَ التَّوْحِيْدِ وَالْاِسْتِغْفَار، وَلِهٰذَا يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **الْاِسْتِغْفَارُ وَقَوْلُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرُ الْعِبَادَة** - هٰذَا الزَّادُ الأَوَّلُ مِنْ أَزْوَادِ مَؤُونَتِنَا.

الْمَغْفِرَةُ دَوَاءُ السَّائِرِيْنَ وَبَلْسَمُ الْمَسِيْر

❁ **أَقُولُ لِلسَّائِرِيْنَ فِيْ هٰذَا الْمَسِيْر:**

← لَابُدَّ مِنَ الْاِسْتِغْفَار وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَؤُونَةَ سَتَكُونُ نَاقِصَةً، وَإِذَا كَانَت الْمَؤُونَةُ نَاقِصَةً سَتَكُونُ مَعِيْبَةً، وَإِذَا كَانَت الْمَؤُونَةُ مَعِيْبَةً فَإِنَّهَا لَنْ تَنْفَعَنَا فِيْ هٰذَا الْمَسِيْر، فَأَوَّلُ زَادٍ مِنْ أَزْوَادِ مَؤُونَتِنَا الْاِسْتِغْفَار وَلَوْ لِمَرَّةٍ قَبْلَ الْصَّلَاةِ أَوْ بَعْدَ الْصَّلَاةِ - أَتَحَدَّثُ عَنِ الْصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَة –

← بِهٰذَا الْشَّرْطِ بِشَرْطِ أَنْ نَعِيْشَ حَالَةَ الْاِسْتِغْفَارِ وَلَوْ لِثَوَانٍ وَلَوْ لِثَوَانٍ، أَنْ نَعِيْشَ هٰذَا الْمَعْنَى أَنَّنَا دَائِمَاً فِيْ لَيْلِنَا، فِيْ نَهَارِنَا، فِيْ صَلَاتِنَا، فِيْ غَيْرِ صَلَاتِنَا، فِيْ كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِنَا بِحَاجَةٍ إِلَى مَغْفِرَةِ اللَّه، هٰذِهِ الْمَغْفِرَةُ دَوَاؤُنَا، هٰذِهِ الْمَغْفِرَةُ عِلَاجُنَا، هٰذِهِ الْمَغْفِرَةُ بَلْسَمُنَا، فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْاِسْتِغْفَارِ عَلَى طُولِ الْطَّرِيْق، عَلَى طُولِ الْطَّرِيْق.

الْزَّادُ الْثَّانِي مِنْ أَزْوَادِ مَؤُونَتِنَا إِنَّهُ الْزَّادُ الْعَجِيْبُ، إِنَّهُ الْزَّادُ الْعَجِيْبُ؛ "الْدُّعَاء".

حَالَةُ الْدُّعَاءِ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ وَالْحَالَةِ النَّفْسِيَّة

❁ الْدُّعَاءُ أَكَانَ دُعَاءً مُطَوَّلاً، أَكَانَ دُعَاءً قَصِيْراً، الْدُّعَاءُ هُوَ الْدُّعَاءُ، الْأَلْفَاظُ مُهِمَّةٌ، وَلٰكِنَّ الْحَالَةَ الْنَّفْسِيَّةَ هِيَ الأَهَمّ، اِسْتِشْعَارُ الإِنْسَانِ مِنْ أَنَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْدُّعَاء، وَمَعْرِفَةُ الإِنْسَانِ مِنْ أَنَّ الْدُّعَاءَ سَبِيْلٌ مِنْ سُبُلِ الْتَّوَاصُلِ مَعَ اللَّه عِبْرَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، فَهُوَ وَجْهُ اللَّه، وَنَحْنُ حِيْنَ نَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ نَتَوَجَّهُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا **(أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِيْ إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاء)**،

❁ الْدُّعَاءُ بَلْسَمٌ شَافٍ بِغَضِّ الْنَّظَرِ عَنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ الَّذِيْ نَقُولُهُ وَقِلَّةِ الْكَلَامِ الَّذِيْ نَتَلَفَّظُ بِه، قَطْعَاً، قَطْعَاً أَفْضَلُ الْكَلَامِ مَا جَاءَ فِيْ أَدْعِيَتِهِم، وَلٰكِنَّ الإِنْسَانَ فِيْ بَعْضِ الْحَالَاتِ يُرِيْدُ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْ نَفْسِهِ، يُرِيْدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامِهِ الْشَّخْصِيّ، إِذَا كَانَ الإِنْسَانُ يَعِيْشُ حَالَةَ الْدُّعَاء فَلَا ضَيْرَ فِيْ ذٰلِك،

❁ صَحِيْحٌ أَنَّ الأَفْضَلَ وَأَنَّ الأَكْمَلَ مَا جَاءَ فِيْ مَنْظُومَةِ الأَدْعِيَةِ وَالْزِّيَارَات، لٰكِنَّ الأَهَمّ أَنْ يَعِيْشَ الإِنْسَانَ حَالَةَ الْدُّعَاء، وَالْمُرَادُ مِنْ حَالَةِ الْدُّعَاء؛ أَنَّ الإِنْسَانَ يَسْتَشْعِرُ الْرِّقَّة، وَأَنَّ الإِنْسَانَ يَسْتَشْعِرُ الْضَّعْف وَالْهَوَانَ بَيْنَ يَدَي اللَّه، وَيَسْتَشْعِرُ أَنَّهُ بِحَاجَةٍ يُرِيْدُ أَنْ يَتَكَلَّم، يُرِيْدُ أَنْ يَقُول، يُرِيْدُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِأَخْطَائِهِ، يُرِيْدُ أَنْ يَلُومَ نَفْسَهُ، يُرِيْدُ أَنْ يَتَذَكَّرَ نِعَمَ اللَّه، يُرِيْدُ أَنْ يُسَبِّحَهُ، يُرِيْدُ أَنْ يَحْمَدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بِحَسَبِ الْحَاجَةِ النَّفْسِيَّةِ لِلإِنْسَان، فَحَاجَةُ الإِنْسَانِ تَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَر، وَحَاجَةُ نَفْسِ الْشَّخْصِ تَخْتَلِفُ مِنْ زَمَانٍ إِلَى زَمَان، وَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَان، وَمِنْ ظُرُوفٍ مَوْضُوعِيَّةٍ إِلَى ظُرُوفٍ مَوْضُوعِيَّةٍ أُخْرَى تُحِيْطُ بِه.

الْإِلْحَاحُ فِيْ الْمَسْأَلَةِ؛ مَنْزِلَةٌ لَا تُنَالُ إِلَّا بِسُؤَالٍ

❁ فِي (الْكَافِي الْشَّرِيْف)، مِنَ الْجُزْءِ الْثَّانِي مِنَ الْطَّبْعَةِ نَفْسِهَا، هٰذِهِ الْصَّفْحَةُ هِيَ (459)، الْحَدِيْثُ (3) مِنَ الْبَابِ الَّذِيْ عُنْوَانُهُ: "بَابُ فَضْلِ الْدُّعَاءِ وَالْحَثِّ عَلَيْه":

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ مَيْسِرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْز، عَنِ الْإِمَامِ الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَالَ: قَالَ لِي: يَا مَيْسِر ادْعُ وَلَا تَقُلْ إِنَّ الأَمْرَ قَدْ فُرِغَ مِنْه** –

○ حِينَما تَرَىٰ حَدَثًا مِنَ الأَحْدَاثِ، تَرَىٰ أَمْراً مِنَ الْأُمُورِ أَلَمَّ بِكَ فِيْ حَيَاتِكَ، فِيْ حَيَاةِ الْقَرِيْبِيْنَ مِنْك، وَكَأَنَّ الْأَمْرَ لَابُدَّ أَنْ يَقَع، الْإِمَامُ يَقُولُ لِمَيْسِرٍ هٰذَا عَلَيْكَ أَنْ تَدْعُو وَلَا تَقُلْ مِنْ أَنَّ الْأَمْرَ وَاقِعٌ وَاقِع، عَلَيْكَ أَنْ تَدْعُو –

❖ **إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْزِلَةً لَا تُنَالُ إِلَّا بِمَسْأَلَة** –

○ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الْعَبْد، اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يُغْدِقُ بِعَطَائِهِ عَلَيْنَا، مِثْلَمَا نَقْرَأُ فِيْ أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَجَب: (**يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَه، يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّنَاً مِنْهُ وَرَحْمَة**)، يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّنَاً مِنْهُ وَرَحْمَة،

○ وَلٰكِنْ هُنَاكَ مِنَ الْعَطَاءِ مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ الْسُّؤَال، لَابُدَّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَسْأَلَ حَتَّىٰ يَنَالَ ذٰلِكَ الْعَطَاء

❖ **وَلَوْ أَنَّ عَبْدَاً سَدَّ فَاهُ** - سَدَّ فَمَهُ - **وَلَمْ يَسْأَلْ لَمْ يُعْطَ شَيْئَاً، فَسَلْ تُعْطَ، يَا مَيْسِر، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابٍ يُقْرَعُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِه** - وَمِنْ هُنَا وَرَدَ الْحَثُّ عَلَىٰ الْإِلْحَاحِ فِيْ الْدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَة.

الْدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَمَفَاتِيْحُ النَّجَاح

❁ الْصَّفْحَةُ (461) "بَابُ أَنَّ الْدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِن"، مَا هُوَ الْسِّلَاحُ جُزْءٌ مِنْ أَزْوَادِ الْمَؤُونَة، مَؤُونَةُ الْمَسِيْر فِيْهَا الْطَّعَامُ وَفِيْهَا الْسِّلَاحُ وَفِيْهَا الْشَّرَابُ وَفِيْهَا الْثِّيَابُ، هٰذِهِ مَؤُونَةُ الْمَسِيْر، هٰذِهِ أَزْوَادُ الْمَؤُونَة، الْحَدِيْثُ الْثَّانِي:

❖ **بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ، عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: الْدُّعَاءُ مَفَاتِيْحُ النَّجَاح، وَمَقَالِيْدُ الْفَلَاح**

○ وَالْمَقَالِيْدُ هِيَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَفَاتِيْح - وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُقَارِنَ بَيْنَ الْمَفَاتِيْحِ وَالْمَقَالِيْد فَإِنَّ الْمَقَالِيْدَ تَكُونُ مُخْتَصَّةً بِالْخَزَائِنِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَثْمَنِ الْجَوَاهِر، وَأَعَزِّ حَاجَاتِ الإِنْسَان –

❖ **وَخَيْرُ الْدُّعَاءِ** - لَيْسَ بِكَثْرَةِ الْكَلَام وَلَا بِقِلَّةِ الْكَلَام - **مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ نَقِيّ وَقَلْبٍ تَقِيّ** –

○ الْمَضْمُون أَنْ يَعِيْشَ الإِنْسَانُ حَالَةَ الْدُّعَاء، وَلِذا فَإِنَّ الْإِمَامَ لَمْ يَتَحَدَّثْ هُنَا عَنِ الْصِّيَغِ الْلَّفْظِيَّة وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَىٰ الْجِهَةِ الْعَمِيْقَةِ فِيْ الإِنْسَان –

❖ **وَفِيْ الْمُنَاجَاةِ** –

○ وَالْمُنَاجَاةُ حَدِيْثُ الْقَلْب حَدِيْثُ الْقَلْب، الْمُنَاجَاةُ حَدِيْثُ الْرُّوحِ بِصِدْق، حَدِيْثُ بَاطِنِ الْنَّفْسِ مِنْ دُونِ رُتُوشٍ بِصَرَاحَةٍ كَامِلَة هٰذِهِ هِيَ الْمُنَاجَاة –

❖ **سَبَبُ الْنَّجَاة، وَبِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْخَلَاص، فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ فَإِلَىٰ اللَّهِ الْمَفْزَع** - جِهَةُ الْنَّجَاةِ وَاضِحَةٌ - **فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ فَإِلَىٰ اللَّهِ الْمَفْزَع**.

← هٰذِهِ الْكَلِمَاتُ قَصِيْرَةٌ وَالْجُمَلُ مَحْدُودَةٌ وَوَجِيْزَةٌ، لٰكِنَّ مَضَامِيْنَهَا وَاسِعَةٌ وَاسِعَةٌ جِدّاً، هٰذَا هُوَ الَّذِيْ نَتَحَدَّثُ عَنْهُ فِيْ الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيْرَة حِيْنَمَا نُخَاطِبُهُمْ: (وَكَلَامُكُمْ نُور)، هُوَ هٰذَا، هُوَ هٰذَا، هُوَ هٰذَا النُّورُ، هُوَ هٰذَا النُّورُ عَلَىٰ نُورٍ وَعَلَىٰ نُورٍ وَعَلَىٰ نُورٍ، هُوَ هٰذَا النُّورُ عَلَىٰ النُّور.

صَدْرٌ نَقِيٌّ وَقَلْبٌ تَقِيٌّ؛ مَعْرِفَةٌ تَجْمَعُ الْعَقْلَ وَالْوِجْدَانَ

❁ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ يَقُول:

❖ **الْدُّعَاءُ مَفَاتِيْحُ النَّجَاح وَمَقَالِيْدُ الْفَلَاح وَخَيْرُ الْدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ نَقِيّ وَقَلْبٍ تَقِيّ، وَفِيْ الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ الْنَّجَاة –**

← **قَدْ يَسْأَلُ سَائِلٌ: مَا الْفَارِقُ بَيْنَ الصَّدْرِ الْنَّقِيّ وَالقَلْبِ الْتَّقِيّ؟**

✓ **القَلْبُ هُنَا**؛ العَقْل، دَائِرَةُ الفِكْر، قُدْرَةُ الإِدْرَاكِ عِنْدَ الإِنْسَان.

✓ **أَمَّا الصَّدْرُ**؛ فَهُوَ هٰذَا الوِجْدَان، هٰذَا هُوَ القَلْبُ الَّذِيْ فِي صُدُورِنَا.

○ **وَخَيْرُ الْدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ نَقِيّ وَقَلْبٍ تَقِيّ** - وَاضِحٌ فِيْ أَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ هُنَاكَ قَرْنٌ بَيْنَ القَلْبِ وَالعَقْل وَتِلْكَ هِيَ الْمَعْرِفَةُ، لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَنْ تَكُونَ مَعْرِفَةً مَا لَمْ تَسْتَقِر فِيْ القَلْبِ وَالعَقْلِ فِيْ آنٍ وَاحِد بِنَفْسِ الْمُسْتَوَىٰ بِنَفْسِ الْدَّرَجَة، هٰذِهِ هِيَ الْمَعْرِفَة، أَنْ الْمَضْمُونَ يَسْتَقِرُّ فِيْ الْعَقْلِ وَفِيْ القَلْبِ فِيْ الْوَقْتِ نَفْسِهِ بِنَفْسِ الْمُسْتَوَىٰ - **وَخَيْرُ الْدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ نَقِيٍّ وَقَلْبٍ تَقِيٍّ، وَفِيْ الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ الْنَّجَاةِ، وَبِالإِخْلَاصِ يَكُونُ الْخَلَاص، فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ فَإِلَىٰ اللَّهِ الْمَفْزَع.**

سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ؛ دُعَاءٌ يُنْجِي وَيُدِرُّ الْأَرْزَاقَ

❁ نَبِيُّنَا الأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، إِنَّهُ الْحَدِيْثُ (3) نَبِيُّنَا الأَعْظَمُ يَقُول:

❖ **أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ سِلَاحٍ يُنْجِيْكُم مِنْ أَعْدَائِكُم وَيُدِرُّ أَرْزَاقَكُم؟ قَالُوا: بَلَىٰ، قَالَ: تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِالْلَّيْلِ وَالْنَّهَار فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الْدُّعَاء.**

الْدُّعَاءُ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ وَمَفْتَاحُ الْأَبْوَابِ الْمُغْلَقَةِ

❁ الْحَدِيْثُ (4):

❖ **بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ، عَنِ ابْنِ الْقَدَّاح، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: قَالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن عَلَيْهِ أَفْضَلُ الْصَّلَاةِ وَالْسَّلَام: الْدُّعَاءُ تُرْسُ الْمُؤْمِن –**

○ التُّرْسُ وَسِيلَةُ اتِّقَاءِ الْسُّيُوفِ وَالرِّمَاح فِيْ الْمَعَارِكِ وَالْحُرُوب الَّذِيْ يَتَتَرَّسُ يُوَفِّرُ لِنَفْسِهِ وَسِيْلَةَ حِمَايَة، يَتَّقِي ضَرَرَ الأَسْلِحَةِ الَّتِي تَتَوَجَّهُ إِلَيْه - **الْدُّعَاءُ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ وَمَتَىٰ وَمَتَىٰ وَمَتَىٰ تُكْثِر قَرْعَ البَابِ يُفْتَح لَك.**

الْدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ الْسِّنَانِ الْحَدِيْدِ

❁ فِيْ الْصَّفْحَةِ (462)، الْحَدِيْثُ (7):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَان، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: الْدُّعَاءُ، الْدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ الْسِّنَانِ الْحَدِيْد** –

○ الْسِّنَانُ رَأْسُ الرُّمْح، فَالدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنْه، لِأَنَّ حَامِلَ الرُّمْحِ حِيْنَ يُوَجِّهُ رُمْحَهُ إِلَىٰ إِنْسَانٍ أَوْ إِلَىٰ شَيْءٍ آخَر، فَإِنَّ الْسِّنَانَ سِنَانَ الرُّمْح سَيَنْفُذُ فِيْ الإِنْسَانِ أَوْ فِيْ الْشَّيْءِ الآخَرِ - **الْدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ الْسِّنَانِ الْحَدِيْد.**

الْدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَيَنْقُضُ الْمُبْرَمَ

❁ "بَابُ أَنَّ الْدُّعَاءَ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَالْقَضَاء"، الْحَدِيْثُ الأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَان قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُول** - سَمِعَ الإِمَامَ الْمَعْصُومَ يَقُول - **إِنَّ الْدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاء يَنْقُضُهُ، يَنْقُضُهُ كَمَا يُنْقَضُ الْسِّلْك وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامَاً** –

○ السِّلْكُ هُوَ الَّذِيْ يَكُونُ مَصْنُوعَاً مِنْ مَجْمُوعَةِ خُيُوطٍ تُلَفُّ بِطَرِيْقَةٍ أَنْ يَلْتَوِي بَعْضُهَا عَلَىٰ الْبَعْضِ الآخَر، هٰذِهِ الْخُيُوطُ قَدْ تَكُونُ مِنَ الْصُّوفِ وَرُبَّمَا تَكُونُ مِنْ شَيْءٍ آخَر، وَرُبَّمَا تَكُونُ مِنْ مَادَّةٍ مِعْدَنِيَّة، فَإِذَا مَا نُقِضَ أَنْ تَشَتَّتَتْ أَجْزَاؤُهُ، أَنْ تَفَكَّكَتْ خُيُوطُهُ - **فَإِنَّ الْدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ يَنْقُضُهُ كَمَا يُنْقَضُ الْسِّلْك وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامَاً** - حَتَّىٰ لَوْ كَانَ الْقَضَاءُ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامَاً بِنَحْوٍ قَطْعِيٍّ قُدِّرَ هٰذَا الأَمْر فَإِنَّ الْدُّعَاءَ قَادِرٌ عَلَىٰ نَقْضِه.

الْدُّعَاءُ يَمْنَعُ مَا لَمْ يُقَدَّرْ وَيَرُدُّ مَا قَدْ قُدِّرَ

❁ الْحَدِيْثُ الثَّانِي:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيْد قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَن** - إِنَّهُ إِمَامُنَا الْكَاظِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: إِنَّ الْدُّعَاءَ يَرُدُّ مَا قَدْ قُدِّرَ وَمَا لَمْ يُقَدَّرْ، قُلْتُ: وَمَا قَدْ قُدِّرَ عَرَفْتُهُ** - فَهٰذَا قَدْ كُتِب - **فَمَا لَمْ يُقَدَّرْ؟ قَالَ: حَتَّىٰ لَا يَكُون** –

○ هُوَ لَيْسَ مُقَدَّرَاً، وَلٰكِنْ رُبَّمَا سَيُقَدَّر، فَإِنَّ الْدُّعَاءَ يَمْنَعُ تَقْدِيرَهُ حِينَئِذٍ قَبْلَ أَنْ يُقَدَّر، فَإِنَّ الْدُّعَاءَ يَرُدُّ الْمُقَدَّرَ وَيَمْنَعُ تَقْدِيْرَ الَّذِيْ يُمْكِنُ أَنْ يُقَدَّر هٰذَا هُوَ مُرَادُ الْحَدِيْث.

الْقُوَّةُ الْخَفِيَّةُ؛ دُعَاءٌ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَقَدْ نَزَلَ مِنَ الْسَّمَاءِ

❁ الْحَدِيْثُ (3):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ بِصْطَامٍ الزَّيَّات، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ القَضَاء وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاء** - فِي حَالَةِ تَفْعِيلٍ، الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ فِيْ حَالَةِ تَفْعِيلٍ لِهٰذَا الأَمْر - **وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامَاً**

- دَرَجَتُهُ فِيْ التَّقْدِيْر دَرَجَةُ الإِبْرَام، وَتَحَوَّلَ إِلَىٰ مَرْحَلَةِ التَّفْعِيْل وَنَزَلَ الأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرْض، وَمَعَ ذٰلِكَ فَإِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّهُ رَدّاً، أَيَّةُ قُوَّة، أَيَّةُ قُوَّةٍ فِيْ هٰذَا الدُّعَاء؟

← وَلٰكِنْ لَابُدَّ أَنْ يَعِيْشَ الإِنْسَانُ حَالَةَ الدُّعَاء، الدُّعَاءُ كَلَامٌ لٰكِنَّهُ يَسْتَنِدُ إِلَىٰ حَالَةٍ يَعِيْشُهَا الإِنْسَان.

الدُّعَاءُ وَالْبَلَاءُ؛ تَرَافُقٌ إِلٰهِيٌّ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

❁ الْحَدِيْثُ (4):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْن صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا: إِنَّ الدُّعَاءَ وَالبَلَاءَ لَيَتَرَافَقَانِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَة –**

- فَإِذَا كَانَ الْبَلَاء هُنَاكَ الدُّعَاء لِدَفْعِ الْبَلَاء، لٰكِنْ هَلْ يَنْجَحُ الإِنْسَانُ فِيْ دُعَائِه، هَلْ يُوَفَّقُ الإِنْسَانُ فِيْ دُعَائِهِ ذٰلِكَ أَمْرٌ آخَر، لٰكِنَّ السُّنَنَ الإِلٰهِيَّةَ تَقُول مِنْ أَنَّهُ إِلَىٰ جَانِبِ البَلَاء هُنَاكَ الدُّعَاء –

❖ **إِنَّ الدُّعَاءَ لَيَرُدُّ البَلَاءَ وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً –**

- بَابٌ وَاسِعٌ وَسَاحَةٌ فَسِيحَةٌ لٰكِنَّنَا فِيْ غَفْلَةٍ عَنْهَا، هٰذِهِ ثَقَافَةُ الْعِتْرَة، وَهٰذَا هُوَ مَنْطِقُ الْعِتْرَة، هٰذَا هُوَ الْمَنْطِقُ العَلَوِيّ،
- **(هٰذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُمْ بَعْدِي)**، هٰذَا هُوَ التَّفْهِيْمُ العَلَوِيّ، هٰذِهِ قَوَاعِدُ الْمَنْطِق الْعَلَوِيّ، هٰذِهِ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْمَنْطِق الْعَلَوِيّ: **(إِنَّ الدُّعَاءَ وَالْبَلَاءَ لَيَتَرَافَقَانِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَة).**

❁ الْحَدِيْثُ (5):

❖ **بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ، عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: الدُّعَاءُ يَدْفَعُ الْبَلَاءَ النَّازِلَ وَمَا لَمْ يَنْزِل وَمَا لَمْ يَنْزِل –**

- وَمَا لَمْ يَنْزِلْ الَّذِيْ قُدِّرَ وَلَمْ يُفَعَّل، الَّذِيْ قُدِّرَ وَلَمْ يُفَعَّل، الأَحَادِيْثُ تُخْبِرُنَا مِن أَنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ فِيْ مَرْحَلَةِ الإِبْرَام، وَيَرُدُّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَدَّر، لَيْسَ مُقَدَّرَاً، مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَدَّر، وَيَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ إِبْرَامِهِ وَقَدْ فُعِّلَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاء، وَيَرُدُّ الْقَضَاءَ الَّذِيْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُفَعَّل إِلَىٰ هٰذِهِ اللَّحْظَة، لَمْ يَأْتِ وَقْتُ تَفْعِيْلِه، الدُّعَاءُ يَرُدُّ كُلَّ أَنْوَاعِ التَّقْدِيْر.

قَاعِدَةٌ نَبَوِيَّةٌ مُطْلَقَة؛ لَا اسْتِثْنَاءَ فِيْ رَدِّ الْقَضَاءِ بِالدُّعَاء

❁ الْحَدِيْثُ (6):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه، قَالَ: قَالَ لِي: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَيْءٍ لَمْ يَسْتَثْنِ فِيْهِ رَسُولُ اللهِ** - وَإِنَّمَا جَعَلَهُ مُطْلَقَاً مَفْتُوحَاً - **قُلْتُ: بَلَىٰ، قَالَ: الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً وَضَمَّ أَصَابِعَهُ –**

- أُبْرِمَ بِنَحْوٍ قَطْعِيّ، فَإِمَامُنَا الْبَاقِرُ يُعَلِّمُنَا هٰذِهِ الْقَاعِدَة إِنَّهَا قَاعِدَةٌ نَبَوِيَّة مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه لَمْ يَجْعَلْ لِهٰذِهِ الْقَاعِدَة اسْتِثْنَاءَات - لَا تُوجَدُ اسْتِثْنَاءَاتٌ فِيْ هٰذِهِ القَاعِدَة.

الْدُّعَاءُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَنَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ

❁ لَا زِلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ هٰذَا البَاب الَّذِي عُنْوَانُهُ "أَنَّ الْدُّعَاءَ يَرُدُّ البَلَاءَ وَالقَضَاء"، فِيْ الْصَّفْحَةِ (463) مِنَ الْجُزْءِ (2) مِنْ (الكَافِي الْشَّرِيْف)، مِنَ الْطَّبْعَةِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيْل:

❖ الْحَدِيْثُ (7): **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَان قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: الْدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَمَا أُبْرِمَ إِبْرَامَاً، فَأَكْثِرْ مِنَ الْدُّعَاء فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَة وَنَجَاحُ كُلِّ حَاجَة، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالْدُّعَاء، وَإِنَّهُ لَيْسَ بَابٌ يُكْثَرُ قَرْعُهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِه** - الكَلَامُ وَاضِحٌ .

الْدُّعَاءُ يَصْرِفُ الْبَلَاءَ وَيُزِيْلُ أَثَرَهُ

❁ الْحَدِيْثُ (8):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ أَبِي وَلَّادٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَىٰ** - إِمَامُنَا الْكَاظِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاء فَإِنَّ الْدُّعَاءَ لِلَّهِ وَالْطَّلَبَ إِلَىٰ اللَّهِ يَرُدُّ البَلَاء وَقَدْ قُدِّرَ وَقُضِيَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُه، فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسُئِلَ صُرِفَ الْبَلَاءُ صَرْفَةً** - بِالكَامِل - **وَلَمْ يَبْقَ لِذٰلِكَ الْبَلَاءِ مِنْ أَثَر**.

إِلْهَامُ الْدُّعَاءِ؛ بَشِيْرُ قِصَرِ الْبَلَاء

❁ مِنَ الْصَّفْحَةِ (464)، مِنَ البَابِ الَّذِيْ عُنْوَانُهُ: "بَابُ إِلْهَامِ الْدُّعَاء"، وَالْمُرَادُ مِنْ بَابِ إِلْهَامِ الْدُّعَاء إِنَّهُ بَابٌ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ بَعْضِ الأَحَادِيْثِ الَّتِي تُخْبِرُنَا عَنْ هٰذِهِ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي يَعِيْشُهَا الإِنْسَان وَقَدِ انْفَتَحَ قَلْبُهُ وَانْفَتَحَتْ رُوحُهُ عَلَىٰ سَاحَةِ الْجَلَالِ الإِلٰهِيّ طَالِبَةً الْدُّعَاء، هٰذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْ إِلْهَامِ الْدُّعَاء، الْحَدِيْثُ الأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِم قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **هَلْ تَعْرِفُونَ طُولَ البَلَاءِ مِنْ قِصَرِه؟** - حِينَمَا يَنْزِلُ البَلَاءُ عَلَيْكُمْ هَلْ تَعْرِفُونَ أَنَّ البَلَاءَ سَيَطُول أَوْ أَنَّ البَلَاءَ سَيَكُونُ قَصِيْرَاً –

❖ **قُلْنَا: لَا، قَالَ: إِذَا أُلْهِمَ أَحَدُكُمُ الْدُّعَاءَ عِنْدَ البَلَاء فَاعْلَمُوا أَنَّ البَلَاءَ قَصِيْر** –

- حِينَمَا تُهَيْمِنُ عَلَىٰ الإِنْسَانِ حَالَةٌ تَدْفَعُهُ إِلَىٰ الْدُّعَاء لِدَفْعِ الْبَلَاءِ فَهٰذَا يَعْنِي أَنَّ وَقْتَ البَلَاءِ قَدْ حَانَ انْتِهَاؤُهُ، هٰذِهِ أَلْطَافُ البَارِي وَأَسْبَابُ رَحْمَتِهِ بِنَا.

الْدُّعَاءُ فِيْ الرَّخَاءِ يَسْتَخْرِجُ الْحَوَائِجَ فِيْ الْبَلَاءِ

❁ بَابٌ آخَر فِيْ الْصَّفْحَةِ (465)، "بَابُ الْتَّقَدُّمِ فِيْ الْدُّعَاء"، الْحَدِيْثُ (3):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَة عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِنَّ الْدُّعَاءَ فِيْ الْرَّخَاء** - حَيْثُ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ شِدَّةٍ فِيْ الْبَلَاءِ عَلَىٰ الإِنْسَان - **يَسْتَخْرِجُ الْحَوَائِجَ فِيْ الْبَلَاء** –

- فَحِينَمَا يَكُونُ الإِنْسَانُ دَاعِياً وَهُوَ فِيْ حَالَةِ رَخَاء فَإِنَّ حَوَائِجَهُ سَتُقْضَىٰ حِينَمَا يَكُونُ فِيْ حَالَةِ بَلَاء فِيْ وَقْتٍ آخَر، هُنَاكَ عَمَلِيَّةُ مُوَازَنَة مَا بَيْنَ الأَخْذِ وَالعَطَاء، الكَوْنُ كُلُّهُ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ هٰذِهِ الْمُوَازَنَة فِيْ الأَبْعَادِ الْمَادِّيَّةِ وَفِيْ الأَبْعَادِ الْمَعْنَوِيَّة، فِيْ الأَبْعَادِ الْدُّنْيَوِيَّةِ وَفِيْ الأَبْعَادِ الْدِّينِيَّة

الْإِكْثَارُ مِنَ الْدُّعَاءِ فِيْ الرَّخَاءِ سَبِيْلُ الْإِجَابَةِ فِيْ الشِّدَّةِ

❁ الْحَدِيْثُ (4):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فِيْ الْشِّدَّة فَلْيُكْثِر الْدُّعَاءَ فِيْ الْرَّخَاء** - هٰذِهِ قَاعِدَةٌ أُخْرَىٰ مِنْ قَوَاعِدِ الْمَنْطِقِ الْعَلَوِيّ .

الْيَقِيْنُ فِيْ الْدُّعَاءِ؛ حَاجَتُكَ عَلَىٰ الْبَابِ

❁ فِيْ الْصَّفْحَةِ (466)، "بَابُ اليَقِيْنِ فِيْ الْدُّعَاء"، وَوَرَدَ فِيْهِ هٰذَا الحَدِيْث:

❖ **عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِذَا دَعَوْتَ فَظُنَّ أَنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَاب** - سَيُسْتَجَابُ الْدُّعَاءُ حِيْنَئِذٍ.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَجِيْبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ

❁ "بَابُ الإِقْبَالِ عَلَىٰ الْدُّعَاء"، الْحَدِيْثُ الأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْر قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَجِيْبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ** - الْقُلُوبُ الْسَّاهِيَةُ لَا يَسْتَجِيْبُ اللَّهُ دُعَاءَهَا - **فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِك ثُمَّ اسْتَيْقِنْ بِالإِجَابَة** –

- هٰكَذَا يُسْتَجَابُ الْدُّعَاء، وَهٰذَا هُوَ الَّذِيْ كُنْتُ أُشِيْرُ إِلَيْه مِنْ أَنَّ الإِنْسَانَ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيْ حَالَةِ الْدُّعَاء، حَالَةُ الْدُّعَاءِ هِيَ هٰذِهِ، لَيْسَ مُهِمّاً مَا يَتَلَفَّظُ بِهِ الإِنْسَان، الْمُهِمُّ وَالْأَهَمُّ الْحَالَةُ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا.

الْإِلْحَاحُ عَلَىٰ اللَّهِ مَمْدُوْحٌ وَمَفْتَاحُ الْقَضَاءِ

❁ فِيْ الْصَّفْحَةِ (467)، "بَابُ الإِلْحَاحِ فِيْ الْدُّعَاءِ وَالتَّلَبُّث"، إِلْحَاحٌ وَعَدَمُ اسْتِعْجَال، التَّلَبُّث عَدَمُ الاسْتِعْجَال، الْحَدِيْثُ الأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْطَّوِيْل، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **إِنَّ العَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِيْ حَاجَتِهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجِل** - فَعَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَحُوحاً وَأَنْ يَكُونَ مُتَلَبِّثاً لَا أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْجِلاً.

❁ فِيْ الْصَّفْحَةِ (468) مِنَ الْبَابِ نَفْسِهِ، الْحَدِيْثُ (3):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ الوَلِيْدِ بْنِ عُقْبَةَ الْهَجَرِيّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ** - الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: وَاللَّهِ، وَاللَّهِ لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيْ حَاجَتِهِ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ** - هٰذِهِ قَاعِدَةٌ أُخْرَىٰ مِنْ قَوَاعِدِ الْمَنْطِقِ الْعَلَوِيّ، الإِمَامُ هُنَا يُقْسِمُ لَيْسَ طَلَباً لِأَنْ نُصَدِّقَهُ وَإِنَّمَا لِتَأْكِيْدِ هٰذَا الْمَضْمُون.

❁ الْحَدِيثُ (4):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ أَبِي الْصَّبَّاحِ، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِيْ الْمَسْأَلَةِ وَأَحَبَّ ذٰلِكَ لِنَفْسِه** - الْلَّحُوحُ بَيْنَ النَّاس مَذْمُومٌ، لٰكِنَّ اللَّحُوحَ عَلَى اللَّه مَمْدُوحٌ - **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَيُطْلَبَ مَا عِنْدَه.**

نَظْرَةُ لُطْفٍ مِنْ إِمَامِ الزَّمَانِ؛ غَايَةُ الْمَسِيْرِ وَفَتْحُهُ الْمُبِيْن

❁ هٰذَا هُوَ الزَّادُ الثَّانِي مِنْ أَزْوَادِ مَؤُونَتِنَا، مَؤُونَةِ سَيْرِنَا: الدُّعَاءُ الدُّعَاءُ الدُّعَاء، الْإِكْثَارُ مِنَ الْدُّعَاءِ، إِمَامُ زَمَانِنَا أَمَرَنَا بِذٰلِك، وَسَأَعُودُ إِلَىٰ هٰذَا الْمَوْضُوع: **(وَأَكْثِرُوا مِنَ الْدُّعَاءِ بِتَعْجِيْلِ الْفَرَج)**، الإِكْثَارُ مِنَ الْدُّعَاءِ أُمِرْنَا بِهِ، لٰكِنَّنَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُوَجِّهَ نَظَرَنَا إِلَىٰ أَهَمِّ أَمْرٍ نَطْلُبُهُ فِيْ الْدُّعَاء، قَطْعاً هُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيْرَةٌ،

← إِلَىٰ أَهَمِّ أَمْرٍ نَطْلُبُهُ فِيْ الْدُّعَاء:

✓ **الأَمْرُ الأَوَّلُ:**

- الْعَاقِبَةُ الْحُسْنَىٰ، الْعَاقِبَةُ الْحُسْنَىٰ، وَالْعَاقِبَةُ الْحُسْنَىٰ لَنْ يَنَالَهَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِنَظْرَةِ لُطْفٍ مِنْ إِمَامِ زَمَانِه،
- فَأَهَمُّ شَيْءٍ يُطْلَبُ فِيْ هٰذَا الْمَسِيْر أَنْ يَطْلُبَ الْإِنْسَانُ نَظْرَةَ لُطْفٍ مِنْ إِمَامِ زَمَانِهِ، أَنْ يَكُونَ لَحُوحاً لَحُوحاً عَلَىٰ هٰذَا الْأَمْر، وَهَنِيْئاً لَهُ إِنْ نَالَ نَظْرَةَ لُطْفٍ مِنْ إِمَامِ زَمَانِه،
  - أَكَانَ يَطْلُبُ الْتَّوْبَةَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِمَامُ زَمَانِهِ نَظْرَةَ لُطْفٍ قُبِلَتْ تَوْبَتُه،
  - أَكَانَ يَطْلُبُ غُفْرَانَ ذُنُوبِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّر إِذَا نَظَرَ الْإِمَامُ إِلَيْهِ نَظْرَةَ لُطْفٍ غُفِرَتْ ذُنُوبُه، أَكَانَ أَكَانَ أَكَانَ،
  - أَكَانَ يُرِيْدُ فَتْحاً مُبِيْناً فِيْ حَيَاتِهِ، فَتْحاً مُبِيْناً فِيْ عَقْلِهِ فِيْ قَلْبِهِ، فِيْ رُوحِهِ، وَهُوَ يَدْعُو بِهٰذَا الأَمْر، إِذَا نَالَ نَظْرَةَ لُطْفٍ مِنْ إِمَامِ زَمَانِهِ تَحَقَّقَ لَهُ هٰذَا الْفَتْحُ الْمُبِيْنُ الَّذِيْ يَسْعَىٰ وَرَاءَه، وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا فِيْ كُلِّ شُئُونِ حَيَاةِ الإِنْسَان، فِيْ شُئُونِهِ الْدِّيْنِيَّةِ وَهِيَ الأَهَمّ، وَفِيْ شُئُونِهِ الْدُّنْيَوِيَّةِ وَهِيَ شُئُونٌ مُهِمَّةٌ أَيْضاً.

الزَّادُ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

الزَّادُ الثَّالِث، الزَّادُ الثَّالِث والَّذِيْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَقُول: **(وَكُلُّ الْصَّيْدِ فِيْ جَوْفِ الْفَرَىٰ)**، وَهٰذِهِ الْكَلِمَةُ مَنْقُولَةٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: **(وَكُلُّ الْصَّيْدِ فِيْ جَوْفِ الفَرَىٰ)**، وَهُنَا أَقُول: وَكُلُّ الْصَّيْدِ فِيْ جَوْفِ الفَرَىٰ فِيْ الزَّادِ الثَّالِثِ مِنْ أَزْوَادِ مَؤُونَةِ سَيْرِنَا:

حَقِيْقَةُ الْمَعْنَىٰ فِيْ الصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

❁ هٰذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا نَعْرِفُ حَقِيْقَةَ مَعْنَاهَا، مَهْمَا شَرَحْنَا، مَهْمَا شَرَحْنَا وَمَهْمَا فَصَّلْنَا وَمَهْمَا قُلْنَا فَإِنَّنَا لَا نَعْرِفُ حَقِيقَةَ مَعْنَاهَا،

✗ أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي تُذْكَرُ فِيْ كُتُبِ الْلُّغَة،

✗ وَلَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي ذُكِرَتْ فِيْ الْأَحَادِيْثِ وَالْرِّوَايَاتِ الَّتِي جَاءَتْ بِلِسَانِ الْمُدَارَاةِ؛ حَيْثُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانُوا يُجِيبُونَ عَلَىٰ أَسْئِلَةِ شِيْعَتِهِم وَهُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ مَعْنَىٰ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد"؟ هٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ مَوْجُودَةٌ، مَوْجُودَةٌ فِيْ كُتُبِ الْلُّغَةِ، مَوْجُودَةٌ فِيْ كُتُبِنَا الْحَدِيْثِيَّة،

✓ أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْصِّلَةِ فِيْمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ اللَّه، هٰذَا شَيْءٌ نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، هٰذِهِ الْعِبَارَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ هٰذِهِ الْصِّلَة،

✓ لِذَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُرَدِّدَهَا فِيْ أَحْسَنِ صُورَةٍ مِنْ مَعَانِيْهَا أَنْ نَقُولُهَا: **"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد"**، بِهٰذِهِ النِّيَّةِ، بِهٰذِهِ النِّيَّةِ؛ مِثْلَمَا هُمْ أَهْلٌ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِم مِنْ قِبَلِ اللَّه، وَمِثْلَمَا اللَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ لِلْصَلَاةِ عَلَيْهِم، كَمَا يُصَلِّي هُوَ عَلَيْهِم، كَمَا هُوَ أَهْلٌ لِذٰلِك وَكَمَا هُمْ أَهْلٌ لِذٰلِك.

❁ مَا هُوَ الْمَضْمُونُ؟

← تَتَوَقَّفُ العُقُول، هٰذَا شَيءٌ فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّه، تُرِيْدُنَ تَفْهَمُوا الْعِبَارَةَ بِحَسَبِ الْمَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ أَنْتُمْ أَحْرَارٌ، تُرِيْدُنَ تَفْهَمُوا الْعِبَارَةَ بِحَسَبِ الأَحَادِيْثِ الَّتِي جَاءَتْ بِلِسَانِ الْمُدَارَاةِ أَنْتُم أَحْرَارٌ، لٰكِنَّ الْمَعْنَىٰ الأَصْلَ فِيْ هٰذِهِ الْعِبَارَةِ نَحْنُ لَا نُدْرِكُهُ، **"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد"** مِثْلَمَا هُمْ أَهْلٌ لِذٰلِك، وَمِثْلَمَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلٌ لِذٰلِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِم، كَمَا قُلْتُ لَكُم: **"وَكُلُّ الْصَّيْدِ فِيْ جَوْفِ الفَرَىٰ"**.

الْإِسْتِغْفَارُ وَالْدُّعَاءُ لَا يَكْمُلَانَ دُوْنَ الصَّلَاةِ عَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ

❁ **(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد)**، هٰذِهِ الْعِبَارَةُ نَحْنُ نَحْتَاجُهَا، نَحْتَاجُهَا كَمَا نَحْتَاجُ الْهَوَاءَ الَّذِيْ نَتَنَفَّسُهُ؛ اسْتِغْفَارُنَا مِنْ دُونِهَا لَا مَعْنَىٰ لَهُ، دُعَاؤُنَا مِنْ دُونِهَا لَا مَعْنَىٰ لَهُ، لَيْسَ بِالْضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ اسْتِغْفَارُنَا لَفْظِيّاً مُشْتَمِلاً عَلَيْهَا، الأَدْعِيَةُ إِذَا أَرَدْنَا لَهَا الِاسْتِجَابَةَ فَنَحْتَاجُ إِلَىٰ ذِكْرِهَا لَفْظِيّاً فِيْ أَدْعِيَتِنَا،

❁ لٰكِنَّنِي لَا أَتَحَدَّثُ هُنَا عَنِ الإِيرَاد الْلَّفْظِيّ فِيْ مَرْحَلَةِ الِاسْتِغْفَار أَوْ فِيْ مَرْحَلَة الْدُّعَاء، وَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنْ هٰذِهِ الأَزْوَادِ الَّتِي هِيَ أَزْوَادُ مَؤُونَةِ سَيْرِنَا؛

← إِذَا اكْتَفَيْنَا بِالِاسْتِغْفَارِ فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ كِفَايَة، وَإِذَا أَضَفْنَا الْدُّعَاءَ إِلَىٰ الِاسْتِغْفَارِ فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ كِفَايَة، لَابُدَّ مِنَ الْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَأَنْتُمْ انْظُرُوا، انْظُرُوا إِلَىٰ أَحَادِيْثِهِمْ وَقَارِنُوا بَيْنَ مَا ذُكِرَ فِيْ الِاسْتِغْفَار وَمَا ذُكِرَ فِيْ الْدُّعَاء وَمَا سَأَذْكُرُهُ لَكُمْ هُنَا؛ قَارِنُوا، الأَصْلُ هُنَا:

لَا يَزَالُ الْدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

❁ فِيْ الْصَّفْحَةِ (482) مِئَة مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِه، مِنَ الجُزْءِ الثَّانِي مِن (الْكَافِي الْشَّرِيْف): "بَابُ الْصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم": الْحَدِيْثُ الأَوَّل:

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الكُلَيْنِيّ - **عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِم، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: لَا يَزَالُ الْدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد** –

- هٰذِهِ قَوَاعِدُ الْمَنْطِقِ العَلَوِيّ؛ حِيْنَمَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ العَلَوِيّ وَعَنْ قَوَاعِدِهِ وَعَنْ بَدِيهِيَّاتِهِ وَعَنْ قَوَاعِدِ التَّفْهِيْم هِيَ هٰذِه، هِيَ هٰذِهِ، هٰذِهِ القَوَاعِدُ الَّتِي مِنْ خِلَالِهَا نَفْهَمُ دِينَهُم، وَنَفْهَمُ حَدِيثَهُم، وَنَفْهَمُ قُرْآنَهُم، وَنَفْهَمُ عَقِيْدَتَنَا –
- مِنْ هُنَا قُلْتُ لَكُم؛ مِنْ أَنَّ الِاسْتِغْفَارَ لَا يَكْفِيْنَا، وَمِن أَنَّ الْدُّعَاءَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ لَا يَكْفِينَا، لَابُدَّ مِنْ هٰذَا الْزَّادِ الثَّالِث؛ الِاسْتِغْفَارُ يَكُونُ اسْتِغْفَاراً مَعَ الزَّادِ الثَّالِث، وَالْدُّعَاءُ يَكُونُ دُعَاءً مَعَ الزَّادِ الثَّالِث، مَعَ "**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد**" - **لَا يَزَالُ الْدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.**

رَفْرَفَةُ الْدُّعَاءِ دُوْنَ ذِكْرِ النَّبِيّ

❁ الْحَدِيْثُ الثَّانِي:

- **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: مَنْ دَعَا وَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه رَفْرَفَ الْدُّعَاءُ عَلَى رَأْسِه** - يَبْقَى الْدُّعَاءُ مُرَفْرِفَاً عَلَى رَأْسِهِ مِنْ دُونِ ارْتِفَاع، لَنْ يَرْتَفِعَ إِلَى الْعَرْش، مَتَى يُسْتَجَابُ الْدُّعَاء؟ إِذَا ارْتَفَعَ إِلَى الْعَرْش –
- **فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه رُفِعَ الْدُّعَاء** - رُفِعَ إِلَى الْعَرْش.

ذِكْرُهُمْ كِفَايَةُ الْدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

❁ الْحَدِيْثُ (3):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِم، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجْعَلُ لَكَ ثُلْثَ صَلَوَاتِي** –

- ثُلْثَ صَلَوَاتِي أَنَّنِي أُصَلِّي عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ الأَطْهَار بِالْحَدّ الَّذِيْ تَكُونُ صَلَوَاتِي هٰذِهِ تُمَثِّلُ ثُلُثَ مَا أَقُومُ بِهِ مِنْ صَلَوَاتٍ مَفْرُوضَةٍ –

❖ **لَا بَلْ أَجْعَلُ لَكَ نِصْفَ صَلَوَاتِي، لَا بَلْ أَجْعَلُهَا كُلَّهَا لَك** - لِسَانِي لَاهِجٌ بِذِكْرِك - **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: إِذاً تُكْفَى مَؤُونَةَ الْدُّنْيَا وَالآخِرَة** –

- هٰذِهِ الرِّوَايَةُ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ رُوحَ الْذِّكْرِ وَرُوحَ الْعِبَادَةِ وَرُوحَ الْصَّلَاةِ؛ "**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد**"، هٰذَا الْذِّكْرُ هُوَ الْذِّكْرُ الأَكْبَرُ فِيْ دِيْنِنَا، هٰذَا الْذِّكْرُ هُوَ الْذِّكْرُ الأَعْظَمُ فِيْ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة.

أَلْفُ صَلَاةٍ فِيْ أَلْفِ صَفٍّ؛ جَزَاءُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِم

❁ الْحَدِيْثُ (6):

❖ **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَأَكْثِرُوا، فَأَكْثِرُوا الْصَّلَاةَ عَلَيْه فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ صَلَاةٍ فِيْ أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَة، وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللَّه إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَصَلَاةِ مَلَائِكَتِه، فَمَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِيْ هٰذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ قَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَرَسُولُهُ وَأَهْلُ بَيْتِه** - الْحَدِيْثُ وَاضِحٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ أَوْ بَيَان.

ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُم بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالنِّفَاقِ

❁ فِيْ الْصَّفْحَةِ (484)، إِنَّهُ الْحَدِيْثُ (13):

❖ **بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَان، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُم بِالْصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالنِّفَاق** - تُطَهِّرُ الْقُلُوب، وَتُطَهِّرُ الْمَجَالِس، وَتُطَهِّرُ الْبُيُوت.

مَرَاتِبُ الْعِبَادِ وَاخْتِلَافُ جَزَاءِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِم

❁ الْحَدِيْثُ (14):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ إِسْحَاقَ بنِ فَرُّوخ مَوْلَى آلِ طَلْحَة قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَا إِسْحَاقَ بنَ فَرُّوخ، مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَشْراً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ مِئَةَ مَرَّة، وَمَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِئَةَ مَرَّة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ أَلْفاً، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "هُوَ الَّذِيْ يُصَلِّي عَلَيْكُم وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِنَ الْظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْمَاً"** –

- هٰذَا الِاخْتِلَافُ فِيْ عَدَدِ الْصَّلَوَاتِ مِنْ قِبَلِ الْعَبْدِ أَوْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ رَاجِعٌ إِلَى اخْتِلَافِ مَرَاتِبِ الْعَبِيْد، رَاجِعٌ إِلَى اخْتِلَافِ مَنَازِلِ الْعِبَاد.

أَثْقَلُ مَا فِيْ الْمِيْزَان؛ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

❁ الْحَدِيْثُ (15):

❖ **عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم: مَا فِيْ الْمِيْزَانِ** - إِنَّهُ مِيْزَانُ يَوْمِ الْقِيَامَة - الْمِيْزَانُ الَّذِيْ تُوزَنُ بِهِ الْأَعْمَال - **شَيْءٌ أَثْقَلُ مِنَ الْصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَانَّ الْرَّجُلَ لَتُوضَعُ أَعْمَالُهُ فِيْ الْمِيْزَان** - فِيْ مِيْزَانِ يَوْمِ الْقِيَامَة - **فَيَمِيْلُ بِهِ** - يَمِيْلُ بِهِ لَنْ يَكُونَ رَاجِحَاً - **فَيُخْرِجُ الْصَّلَاةَ عَلَيْه فَيَضَعُهَا فِيْ مِيْزَانِه فَيُرَجِّحُ بِه** - لِأَنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ فِيْ الْمِيْزَان؛ "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد".

دائما ابتدأ الدعاء بالصلاة على محمد وآله واختمها بالصلاة على العترة الطاهرة:

❁ الْحَدِيْثُ (16):

❖ **عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَه، ثُمَّ يَخْتِمُ بِالْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ الْطَّرَفَيْن وَيَدَعَ الْوَسَط، إِذْ كَانَتِ الْصَّلَاةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا تُحْجَبُ عَنْه** –

- مِنْ أَيِّ لِسَان، مِنْ لِسَانِ الْمُطِيْعِ وَمِنْ لِسَانِ الْعَاصِي، إِذَا أَرَدْتُمْ تَسْهِيْلَ أُمُورِكُمْ فِيْ الْدِّيْنِ وَالدُّنْيَا فَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلَةِ؛ (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد**)،
- وَبِهٰذِهِ النِّيَّة؛ (بِنِيَّةِ تَسْهِيْلِ أُمُورِكُم فِيْ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا)، إِنْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنْ مُشْكِلَةٍ فِيْ الدُّنْيَا أَوْ مِنْ مُشْكِلَةٍ فِيْ الدِّيْن فَأَكْثِرُوا مِنَ الْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلْيَكُنْ وِرْدَاً ثَابِتَاً، الْعَدَدُ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ لِأَنَّ الْمُهِمَّ هُنَا هُوَ إِقْبَالُ الْقَلْب،
- لَيْسَ مُهِمَّاً أَنْ تُصَلُّوا عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بَلَقْلَقَةِ اللِّسَان، الْمُهِمُّ أَنْ تُصَلُّوا بِقُلُوبِكُمْ قَبْلَ أَلْسِنَتِكُم، أَنَّ الْقَلْبُ يُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَعْدَ ذٰلِكَ تَأْتِي الْصَّلَاةُ عَلَىٰ اللِّسَان، لَوْ فَعَلْتُمْ هٰذَا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّ أَثَرَهَا سَيَكُونُ وَاضِحَاً وَاضِحَاً عَلَيْكُم،
- أَعْنِي لَوْ فَعَلْتُمْ هٰذَا مَرَّةً وَاحِدَةً فِيْ كُلِّ يَوْمٍ سَيَكُونُ هٰذَا وَاضِحَاً وَاضِحَاً بِآثَارِهِ عَلَيْكُم، بِهٰذَا الْشَّرْط؛ أَنْ تَكُونَ الْصَّلَاةُ فِي الْقَلْبِ أَوَّلاً، أَنْ قُلُوبَنَا تُصَلِّي، الْأَلْسِنَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ تَأْتِي، جُعِلَ الْلِّسَانُ - كَمَا يَقُولُ الْشَّاعِرُ - جُعِلَ الْلِّسَانَ عَلَىٰ الْفُؤَادِ دَلِيْلاً، الْحَرَكَةُ فِيْ الْفُؤَادِ أَوَّلاً، وَبَعْدَ ذٰلِكَ تَأْتِي حَرَكَةُ الْلِّسَان، حَتَّىٰ لَوْ صَلَّيْنَا لِمَرَّةٍ وَاحِدَة سَيَكُونُ لَهَا مِنَ الْأَثَرِ الْوَاضِحِ فِيْ حَيَاتِنَا، بِحَسَبِ الْقَاعِدَةِ الْعَلَوِيَّةِ أَيْضَاً مِنْ قَوَاعِدِ الْمَنْطِقِ الْعَلَوِيّ؛ (**قَلِيْلٌ دَائِمٌ خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرٍ مُنْقَطِع**).

أَفْضَلُ مَا يَخْرُجُ بِهِ الْعَبْدُ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَام؛ الصَّلَاةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

❁ الْحَدِيْثُ (17):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ - **عَنْ عَبْدِ الْسَّلَامِ بنِ نُعَيْم قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **إِنِّي دَخَلْتُ الْبَيْت** - الْبَيْتَ الْحَرَام، الْمَسْجِدَ الْحَرَام - **وَلَمْ يَحْضُرْنِي شَيْءٌ مِنَ الْدُّعَاءِ إِلَّا الْصَّلَاةَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد** - فَمَاذَا قَالَ لَهُ الْصَّادِقُ عَلَيْهِ الْسَّلَام؟ - **أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ** - مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام - **بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجْتَ بِه** - هٰذِهِ الْرِّوَايَةُ مُهِمَّةٌ جِدَّاً، تَوَقَّفُوا عِنْدَهَا، تَدَبَّرُوا فِيْهَا.

- هٰذَا هُوَ الْذِّكْرُ الأَعْظَم، هٰذَا هُوَ الْذِّكْرُ الأَكْبَر، وَمِنْ هُنَا قُلْتُ لَكُم؛ مِنْ أَنَّ الِاسْتِغْفَارَ مِنْ دُونِ الْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد لَا مَعْنَىٰ لَهُ، وَكَذٰلِكَ الْدُّعَاء فَهُوَ مَحْجُوبٌ، فَهُوَ مَحْجُوبٌ، وَمَرَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنَّ الْدُّعَاءَ مَحْجُوبٌ مِنْ دُونِ الْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

صَلَاةُ الْقُلُوبِ قَبْلَ أَلْسِنَةِ الْأَفْوَاهِ

- هٰذِهِ الرِّوَايَاتُ وَالأَحَادِيْثُ تُشِيْرُ بِالْدَّرَجَةِ الأُولَىٰ إِلَىٰ مَضْمُونِ الْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِيْ قُلُوبِنَا قَبْلَ أَلْسِنَتِنَا؛ نُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَلْسِنَتِنَا شَيْءٌ حَسَنٌ، وَسُنَّةٌ مِنَ الْسُّنَن، وَأَدَبٌ مِنَ الآدَاب، لٰكِنَّ هٰذَا لَا قِيْمَةَ لَهُ مِنْ دُونِ أَنْ تُصَلِّي قُلُوبُنَا،
- لَابُدَّ أَنْ تُصَلِّي قُلُوبُنَا عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَوَّلاً، وَبَعْدَ ذٰلِكَ تَأْتِي أَلْسِنَتُنَا، فَحِيْنَما أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الِاسْتِغْفَارَ لَا قِيْمَةَ لَهُ، لَا قِيْمَةَ لَهُ مِنْ دُونِ أَنْ تُصَلِّي قُلُوبُنَا عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَالْدُّعَاءُ مَحْجُوبٌ مِنْ دُونِ أَنْ تُصَلِّي قُلُوبُنَا عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، أَمَّا أَلْفَاظُ الْلِّسَانِ تَأْتِي بَعْدَ ذٰلِك، تَأْتِي فِيْ مَرْحَلَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ عَنْ مَرْحَلَةِ صَلَاةِ قُلُوبِنَا عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

الذِّكْرُ الأَكْبَر؛ (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ)

- الْحَدِيْثُ (18):
  - **عَنْ عُبَيْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ اللَّه الْدَّهْقَان، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، فَقَالَ لِي: مَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ** - قَوْلِهِ تَعَالَىٰ الَّذِيْ جَاءَ فِيْ الْكِتَابِ الْكَرِيْم - **"وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ"؟ قُلْتُ: كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ قَامَ فَصَلَّىٰ** - مُتَوَضِّئَاً مُتَطَهِّرَاً مُتَّجِهَاً إِلَىٰ الْقِبْلَةِ قَائِمَاً رَاكِعَاً سَاجِدَاً إِلَىٰ أَنْ يُكْمِلَ صَلَاتَهُ –
  - **فَقَالَ لِي: لَقَدْ كَلَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هٰذَا شَطَطاً –**
    - إِذَا كَانَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كَلَّفَ النَّاسَ هٰكَذَا كُلَّمَا ذَكَرُوا اسْمَ اللَّه قَامُوا وَصَلُّوا كَيْفَ يَسْتَطِيْعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ بِهٰذَا؟! - هٰذَا فَوْقَ طَاقَةِ الْإِنْسَان، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لَا يُكَلِّفُ الْإِنْسَانَ فَوْقَ طَاقَتِه –
  - **فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَكَيْفَ هُو "وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ"؟ فَقَالَ: كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ صَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه** - هٰذَا هُوَ الْذِّكْرُ الأَكْبَر، وَهٰذَا هُوَ الْذِّكْرُ الأَعْظَم - **"وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ"، كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ صَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه** - وَاسْمُ رَبِّنَا هُوَ مُحَمَّدٌ، اسْمُ رَبِّنَا مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْن.

الزاد الرابع: زِيَارَتُهم، زِيَارَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد.

الزَّادُ الْجَامِعُ؛ اكْتِمَالُ الْمَسِيْرِ بَيْنَ الِاسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ وَالصَّلَاة

- الزَّادُ الأَخِيْر الْجَامِعُ بَيْنَ الأَزْوَادِ الْمُتَقَدِّمَة، الزَّادُ الأَخِيْرُ جَامِعٌ بَيْنَ الِاسْتِغْفَارِ وَالْدُّعَاءِ وَالْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، هٰذَا الْجَامِعُ الَّذِيْ تَكْتَمِلُ بِهِ مَؤُونَةُ سَيْرِنَا إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد:
- زِيَارَتُهُمْ مِنْ قَرِيْبٍ حِيْنَمَا نَزُورُ قُبُورَهُم، نَزُورُ دِيَارَهُم مِنْ قُرْبٍ أَوْ أَنَّنَا نَزُورُهُمْ عَلَىٰ الْبُعْد، التَّضَارِيْسُ الْجُغْرَافِيَّةُ لَا تَحُولُ فِيْمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم، أَكُنَّا نَزُورُهُم فِيْ مَسَاكِنِهِم فِيْ بُيُوتِهِم، أَمْ كُنَّا نَزُورُهُم مِنَ الْمَنَافِيْ عَلَىٰ الْبُعْد، فَإِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَنَا وَيَرُدُّونَ سَلَامَنَا، وَيَشْهَدُونَ مَقَامَنَا، هٰذِهِ عَقِيْدَتُنَا بِهِم أَكُنَّا نَزُورُ عَنْ قُرْبٍ أَمْ كُنَّا نَزُورُ عَنْ بُعْد، **(أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَرُدُّ سَلَامِي وَتَشْهَدُ مَقَامِي)**،

❁ هَـٰذَا الْمَضْمُونُ نَعْتَقِدُهُ فِيْ زِيَارَاتِنَا لَهُمْ عَنْ قُرْبٍ أَوْ عَنْ بُعْد، هَـٰؤُلَاءِ هُمْ أَئِمَّتُنَا، نَحْنُ لَا نَتَحَدَّثُ عَنْ كَائِنَاتٍ أُخْرَىٰ، حَدِيْثُنَا مُنْحَصِرٌ؛ "بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وِلْدِ فَاطِمَةَ مِنَ الْمُجْتَبَىٰ إِلَىٰ الْقَائِم"، حَدِيْثُنَا عَنِ الَّذِيْنَ نَقُولُ عَنْهُمْ: **(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد)**، بِعُنْوَانِ الْحَقِيْقَةِ وَعُنْوَانِ الْأَصَالَة.

❁ **الْزِّيَارَةُ الْجَامِعُ، الْجَامِعُ بَيْنَ الأَزْوَادِ الْمُتَقَدِّمَة؛**

← "بَيْنَ الِاسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ وَالْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ"، حَتَّىٰ إِذَا نَظَرْنَا إِلَىٰ الْتَّرَاكِيْبِ الْلَّفْظِيَّةِ فِيْ نُصُوصِ الْزِّيَارَاتِ فَإِنَّ النُّصُوصَ هٰذِهِ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ الِاسْتِغْفَارِ، وَتَشْتَمِلُ عَلَىٰ الْدُّعَاءِ، وَتَشْتَمِلُ عَلَىٰ الْصَّلَاةِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، حِيْنَمَا أَقُولُ مِنْ أَنَّهَا الْجَامِعُ الَّذِيْ يَجْمَعُ هٰذِهِ الْعَنَاوِيْن لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ النُّصُوصِ الْمَلْفُوظَة، وَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنْ حَقِيْقَةِ الْزِّيَارَة، النُّصُوصُ الْمَلْفُوظَةُ تَكْشِفُ عَنْ مَضْمُونِ حَقِيْقَةِ الْزِّيَارَة،

حَقِيْقَةُ الزِّيَارَةِ؛ الْوِصَالُ الْقَلْبِيُّ بَيْنَ الزَّائِرِ وَالْمَزُورِ

❁ **حَقِيْقَةُ الزِّيَارَةِ؛**

← **(حَقِيْقَةُ الزِّيَارَةِ لَيْسَتْ فِيْ الأَلْفَاظِ الَّتِي نَتَلَفَّظُهَا، وَإِنَّمَا فِيْ الْحَالَةِ الَّتِي نَعِيْشُهَا، يَعِيْشُهَا الزَّائِرُ مَعَ الْمَزُور)**، هٰذِهِ هِيَ الزِّيَارَةُ، أَمَّا الأَلْفَاظُ فَهِيَ طُقُوسٌ مِنْ طُقُوسِ الزِّيَارَة.

البند	المضمون	التوضيح الفلسفي والفكري
حقيقة الزيارة	الحالة المعنوية؛ الوصال الروحي والقلبي بين الزائر والمزور	جوهر الزيارة ليس في الطقوس بل في الارتباط الباطني الذي يعيشه القلب والروح.
الألفاظ والنصوص	جانب معرفي، نظري، وطقوسي	تمثل الشكل الخارجي للزيارة، أدوات للتعبير وليست هي الحقيقة بذاتها.
الممارسات الظاهرية	التقبيل، السجود على العتبات، البكاء والدموع	مظاهر خارجية تُعبّر عن الانفعال، لكنها ليست جوهر الزيارة بل وجهها الظاهري.
المضمون الحقيقي	الوصال الروحي والقلبي بين الزائر والمزور	هو الغاية الأساسية، حيث تتحقق العلاقة المعنوية العميقة بعيداً عن الطقوس الشكلية.

الزِّيَارَةُ وَفَاءٌ بِالْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيْقِ لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ

- أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (كَامِلِ الزِّيَارَات)، لِابْنِ قَوْلَوَيْه، الْمُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (368) لِلْهِجْرَة، طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ صَدُوق/ طِهْرَان - إِيرَان/ فِيْ الْبَابِ (43)، فِيْ الصَّفْحَةِ (131)، إِنَّهُ الْحَدِيْثُ (2):
  - **بِسَنَدِهِ** - بِسَنَدِ ابْنِ قَوْلَوَيْه - **عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَىٰ عَنِ الْوَشَّاء قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، يَقُول: إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدَاً فِيْ عُنُقِ أَوْلِيَائِهِ وَشِيْعَتِه –**
    - الْحَدِيْثُ عَنْ إِمَامِ زَمَانِ كُلِّ شِيْعَةٍ بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِيْ يَعِيْشُونَ فِيْه، فِيْ زَمَانِنَا إِمَامُنَا قَائِمُ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه
    - قَطْعَاً لِرَسُولِ اللَّهِ عُهُودٌ فِيْ أَعْنَاقِنَا، قَطْعَاً لِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عُهُودٌ فِيْ أَعْنَاقِنَا، وَلِإِمَامِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وِلْدِهَا لِفَاطِمَةَ عُهُودٌ وَعُهُودٌ فِيْ أَعْنَاقِنَا، وَلِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَلِلْعِتْرَةِ الْحُسَيْنِيَّة مِنْ سَجَّادِهِم إِلَىٰ قَائِمِهِم أَجْمَعُهُم، أَجْمَعُهُم عُهُودُهُم فِيْ أَعْنَاقِنَا، لَكِنَّنَا فِيْ زَمَانِ إِمَامَةِ الْقَائِم، الْعُهُودُ الْفِعْلِيَّةُ فِيْ أَعْنَاقِنَا هِيَ لِإِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَن
  - **وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْد وَحُسْنِ الْأَدَاء زِيَارَةُ قُبُورِهِم –**
    - فَحِيْنَمَا نَزُورُ قُبُورَهُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم نَحْنُ نَفِي بِعُهُودِ الْقَائِمِ فِيْ أَعْنَاقِنَا أَوَّلاً، وَبِعُهُودِهِمْ هُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم الثَّابِتَةِ فِيْ أَعْنَاقِنَا أَيْضَاً،
    - لَكِنَّ الْوَفَاءَ الْأَوَّل لِعُهُودِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد فَهُوَ إِمَامُ زَمَانِنَا، فَحِيْنَمَا نَزُورُ الْحُسَيْنَ إِنَّنَا لَا نَفِي بِالدَّرَجَةِ الْأُولَىٰ لِلْحُسَيْنِ هُنَا، نَفِي بِالدَّرَجَةِ الْأُولَىٰ لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّد،
    - وَهٰذَا الَّذِيْ أَذْكُرُهُ دَائِمَاً حِيْنَمَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْخِدْمَةِ الْحُسَيْنِيَّة وَأَقُولُ لِلَّذِيْنَ يَقُولُونَ: نَحْنُ خُدَّامُ الْحُسَيْن، أَقُولُ لَهُم: خِدْمَتُكُمْ بَتْرَاء إِذَا لَمْ تَكُنْ خِدْمَةً مَهْدَوِيَّة، خِدْمَةُ الْحُسَيْنِ مِنْ دُونِ، مِنْ دُونِ الْخِدْمَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ خِدْمَةٌ بَتْرَاء لَا قِيْمَةَ لَهَا، اضْحَكُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ بِهٰذِهِ الْخِدْمَة.
  - **فَمَنْ زَارَهُم رَغْبَةً فِيْ زِيَارَتِهِم وَتَصْدِيْقَاً لِمَا رَغَّبُوا فِيْه كَانَ أَئِمَّتُهُمْ شُفَعَاءَهُم يَوْمَ الْقِيَامَة –**
    - وَفَاءٌ بِالْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيْقِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ زِيَارَتَهُمْ هِيَ الْجَامِعُ الْجَامِعُ بَيْنَ الْأَزْوَادِ الْمُتَقَدِّمَة.

إِذَاً مَؤُونَةُ سَيْرِنَا؛ اسْتِغْفَارٌ وَدُعَاءٌ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ الصَّلَاةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، سِرُّ كَمَالِ الِاسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاء، ثُمَّ زِيَارَتُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم الَّتِي هِيَ الْجَامِعُ، الْجَامِعُ لِكُلِّ الْأَزْوَادِ الْمُتَقَدِّمَة، وَزِيَارَتُهُم، وَفَاءٌ بِالْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيْق.

هُنَاكَ عِدَّةُ جِهَاتٍ فِيْ زِيَارَتِهِمْ أُشِيْرُ إِلَى بَعْضِ هٰذِهِ الْجِهَات:

- **هُنَاكَ الْجِهَةُ الْمَعْرِفِيَّةُ الْعَقَائِدِيَّةُ:**

❁ فِيْ مُقَدِّمَةِ الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيْرَة؟ وَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيحِ الْجِنَان)؛ مُوسَى بنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيّ يَقُولُ لِإِمَامِنَا الْهَادِيّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه:

❖ **عَلِّمْنِي يَا ابْنَ رَسُول اللَّه قَوْلاً أَقُولُهُ بَلِيْغاً كَامِلاً إِذَا زُرْتُ وَاحِداً مِنْكُم** - عَلَّمَهُ الْإِمَامُ الْهَادِيّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ الْكَبِيْرَة، عَلَّمَهُ الْقَوْلَ الْبَلِيْغَ الْكَامِل - **إِذَا زُرْتُ وَاحِداً مِنْكُم** –

- هٰذَا هُوَ الْجَانِبُ الْمَعْرِفِيّ، بِغَضِّ النَّظَرِ أَنَّنَا نَقْرَأُ الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ الْكَبِيرَة بِنَصِّهَا الْمَعْرُوف، أَوْ أَنَّنَا نَقْرَأُ زِيَارَةً أُخْرَىٰ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَحْضِرَ فِيْ كُلِّ زِيَارَاتِنَا مِنْ قَرِيْبٍ أَوْ مِنْ بَعِيْدٍ عَلَىٰ الْأَقَلِّ، عَلَىٰ الْأَقَلِّ أَنْ نَسْتَحْضِرَ الْمَعْنَىٰ الْإِجْمَالِيَّ لِلزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَة،
- أَوْ أَنْ نَسْتَحْضِرَ أَهَمَّ الْقَوَاعِدِ فِيْهَا، أَهَمَّ الْبَدِيْهِيَّاتِ فِيْهَا حِيْنَما نَزُورُ بِأَيِّ زِيَارَةٍ مِنَ الزِّيَارَات مِنَ الزِّيَارَاتِ الْمُطْلَقَةِ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْمَخْصُوصَةِ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْمَنْصُوصَةِ أَوْ مِنَ الزِّيَارَاتِ الَّتِي نَحْنُ نُنْشِئُهَا، يُمْكِنُنَا أَنْ نُنْشِئَ الزِّيَارَات بِحَسَبِ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا الزَّائِر، وَبِحَسَبِ الظُّرُوفِ الزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّة، فَهٰذَا الْجَانِبُ هُوَ الْجَانِبُ الْمَعْرِفِيُّ فِي زِيَارَاتِنَا لَهُم.

- **وَهُنَاكَ الْجَانِبُ النَّفْسِيُّ فِيْ زِيَارَاتِنَا لَهُم صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِم:**

❁ مَا نَقْرَؤُهُ، مَا نَقْرَؤُهُ فِيْ دُعَاءِ الِاسْتِئْذَان لِزِيَارَةِ الْسِّرْدَاب الْشَّرِيْف أَوْ زِيَارَةِ الْحَضَرَاتِ الْمُقَدَّسَةِ لَهُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، هٰذَا الْدُّعَاءُ يَرْسِمُ لَنَا الْحَالَةَ النَّفْسِيَّةَ الْمِثَالِيَّةَ لِلزَّائِر، فَمَاذَا تَقُولُ كَلِمَاتُ هٰذَا الْدُّعَاء؟

❖ **وَفِّقْنَا لِلْسَّعْيِ إِلَىٰ أَبْوَابِهِمُ الْعَامِرَةِ إِلَىٰ يَوْمِ الْدِّيْن، وَاجْعَلْ أَرْوَاحَنَا تَحِنُّ إِلَىٰ مَوْطِئِ أَقْدَامِهِم، وَنُفُوسَنَا تَهْوَىٰ النَّظَرَ إِلَىٰ مَجَالِسِهِم وَعَرَصَاتِهِم حَتَّىٰ كَأَنَّنَا نُخَاطِبُهُم فِيْ حُضُورِ أَشْخَاصِهِم، فَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنْ سَادَةٍ غَائِبِيْن وَمِنْ سُلَالَةٍ طَاهِرِيْن وَمِنْ أَئِمَّةٍ مَعْصُومِيْن، اللَّهُمَّ فَأْذَنْ لَنَا بِدُخُولِ هٰذِهِ الْعَرَصَاتِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِزِيَارَتِهَا أَهْلَ الْأَرَضِيْنَ وَالسَّمَاوَات –**

○ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَفُودُهُمْ مُتَوَاصِلَةٌ لِزِيَارَتِهِمْ، وَكَذٰلِكَ الْأَنْبِيَاء، الْأَنْبِيَاءُ نَازِلُونَ لِزِيَارَتِهِم، أَهْلُ الْسَّمَاءِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَهُمُ الْكَرُّوبِيُّونَ، وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، وَالْأَوْصِيَاءُ الَّذِيْنَ يَسْكُنُونَ الْسَّمَاء –

❖ **وَأَرْسِلْ دُمُوعَنَا بِخُشُوعِ الْمَهَابَة وَذَلِّل جَوَارِحَنَا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ** - نَحْنُ عَبِيْدُهُم وَأَبْنَاءُ عَبِيْدِهِم وَأَبْنَاءُ إِمَائِهِم - **وَذَلِّلْ جَوَارِحَنَا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَفَرْضِ الْطَّاعَةِ حَتَّىٰ نُقِرَّ بِمَا يَجِبُ لَهُم مِنَ الْأَوْصَاف وَنَعْتَرِفَ بِأَنَّهُم شُفَعَاءُ الْخَلَائِق إِذَا نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ فِيْ يَوْمِ الْأَعْرَاف** - إِلَىٰ آخِرِ مَا بَقِيَ مِنْ كَلِمَاتِ هٰذَا الْدُّعَاءِ الْشَّرِيْف، هٰذِهِ الْكَلِمَاتُ تُمَثِّلُ الْحَالَةَ النَّفْسِيَّةَ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الزَّائِر.

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.